جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب و اللغات

قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

تخصص : لسانيات عربية

إعداد الطالب:

صدراته رانية

شنيخر حنان

يوم:12/08/2021

بنية الجملة الشّرطية بين الإستخدام القرآني والإفتراض النّحوي –دراسةعلى نماذج من آيات القرآن الكريم–

لجنة المناقشة:

الأمين ملاوي	أ. د.	جامعة محمد خيضر	مشرف
نورة بن حمزة	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر	رئيس
أبو بكر زروقي	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر	مناقش

السنة الجامعية : 2020 - 2021

﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ﴾

[الطلاق: 2- 3]

صَدَقَ الله العَظِيمُ

شــكر وتقديـــــر

إنّ الحمد لله حمدا كثيرا طيّبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ،حمدا يوافي نعمه ويوازي عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ،اللهمّ أنت كما أثنيت على نفسك لا نحصي ثناء عليك ،لا إله إلاّ انت وحدك لا شرك لك ،والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد خير الخلق كلهم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدّين .

ونتوجّه بالشّكر الخالص لكل من ساعدنا على هذا البحث من قريب أو من بعيد ،كما نشكر أستاذنا المشرف الأمين ملاّوي جزاه الله عنا كل خير و إلى لجنة المناقشة لقراءة هذا البحث ، والإقبال على تقييمه .

مقدّمة

يعد النّحو العربي دعامة العلوم العربية وقانونها الأعلى ومنه تستمد العون وترجع إليه في جليل مسائلها ولن تجد علما منها يستقل بنفسه عن النّحو أو يسير بغير نوره وهداه ،وقد بذل العلماء جهودا مضنية في دراسة هذا العلم بوضع أسس وقواعد للأساليب اللغوية المتعددة والتي تختلف باختلاف السياق كالإستفهام والتّمني والتّرجي ... والشّرط هذا الأخير الذي يعد موضوع بحثنا وقد حاولنا معرفة أراء النّحويين فيه بالمقارنة مع استخدامه في القرءان الكريم ،ومن هنا يمكن طرح بعض التساؤلات :

ما هو مفهوم الشّرط ؟ وما هي العناصر التي يقوم عليها ؟وما هي آراء القدماء والمحدثين حوله ؟ وكيف كان ورود كل ذلك في القرءان الكريم ؟ كل هذه التساؤلات وغيرها ستكون محل اهتمام بحثنا وسنعالج كل منها في موضعه من الدراسة .

ومن بين الأسباب التي جعلت من هذا الموضوع محل دراسة واهتمام :

ـ أسباب علمية :تحددها قيمة الموضوع في حقل الدراسات اللغوية ذلك أنّ الشّرط أكثر استعمالا في اللغة العربية.

ـ أسباب ذاتية :يحددها الميل الشّخصي لهذا النّوع من المواضيع فهذه الدراسة ترمي إلى تبسيط موضوع الشّرط مهما اختلفت حوله الآراء والأحكام .

ثم إنّ الخوض في أي موضوع يستوجب وضع خطة واضحة المعالم فجاءت خطة هذا الموضوع متمثلة في فصلين متصدرة بمقدمة ؛جاء الفصل الأول بعنوان الجهاز المفاهيمي للشّرط عند النّحاة ،وقد تضمن أربعة عناصر الأول منها مفهوم الشّرط في

حين خُصص الثاني للحديث عن بنية الشّرط أمّا الثالث فللعامل في الشّرط ،وأخيرا العنصر الرابع جاء للحديث عن استدراك المحدثين ،ثم الفصل الثاني الذي حمل عنوان بنية الشّرط بين أحكام النّحاة والإستخدام القرءاني وتضمن ذلك ثلاثة عناصر:الأول بعنوان أدوات الشّرط بين أحكام النّحو واستخدام القرءان ،والثاني جملة الشّرط وجواب الشّرط بين أحكام النّحو واستخدام القرءان ،والثالث الرّوابط الشّرطية بين أحكام النّحو واستخدام القرءان ،وفي الأخير عقب الفصلان بخاتمة تضمّنت أهم النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة .

وقد اعتمدنا في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي تلائما مع موضوع البحث وذلك من خلال وصف الظواهر النّحوية الشّرطية الواردة في القرءان الكريم ،أمّا التّحليل فيظهر من خلال دراسة عناصر الجملة الشّرطية وما يعقبها من ذكر وحذف وقد أعاننا في ذلك كله مجموعة من المصادر والمراجع تنوعت بين القديم والحديث أهمها :الكتاب لسيبويه ، المقتضب للمبرد ، شرح المفصل لابن يعيش ،شرح الرضى لكفاية الحاجب لصاحبه الرضى الإستراباذي ،ارتشاف الضرب من لسان العرب لصاحبه أبو حيان الاندلسي ،الجملة الشرطية عند النحاة لإبراهيم الشمسان .

وفي ظل انجاز هذا البحث واجهتنا بعض الصعوبات منها :

ـ اختلاف الآراء والأحكام في المصادر والمراجع .

ـ اتساع مجال البحث في كل عنصر من العناصر.

وفي ظل الجائحة التي طالت البلاد والتي كنّا ممّن ذاقوا وبالها والحمد لله على كل حال ومع صعوبة التواصل فيما بيننا ومع الأستاذ المشرف لعدم توفر وسائل الاتصال المناسبة تأخرنا على تسليم المذكرة في الوقت مناسب .

وأخيرا نتوجه بخالص الشكر إلى استاذنا المشرف على هذا البحث ملاوي الامين

ونسأل الله أن يسدد خطانا إلى ما فيه الخير والفلاح.

الفصل الأوّل:
الجهاز المفاهيمي للشّرط عند النّحاة

1 ـ مفهوم الشرط :

أولا :تعريف الشرط لغة :

من الجذر اللغوي لمادة (ش .ر .ط) وقد جاء في معجم العين :« الشّرْطُ معروف في البيع ،والفِعْلُ شارطه فشرط له على كذا وكذا يَشْرِطُ له ؛والشّرْط :بَزْغُ الحجّامِ بالمِشْرط ،والفعل :شَرَط يَشْرط » [1]

وجاء في الصحاح :« الأشراط : الأرذال. يقال :الغنم أشراط المال والأشراط أيضا :الأشراف. قال يعقوب وهذا الحرف من الأضداد وأشرط في إبله وغنمه ،إذا أعد منها شيئا للبيع وأشرط فلان نفسه لأمر كذا ،أي أعلمها له وأعدها » [2].

كما ورد في لسان العرب :« وأشراط الساعة :أسبابها التي هي دون معضمها.والشّرطان نجمان من الحمل يقال لهما قرنا الحمل ،وهما أوّل نجم من الربيع ،ومن ذلك صار أوائل كل أمر يقع أشراطه ويُقال لهما الأشراطُ »[3],

---

[1] ـ الخليل : كتاب العين ،تح عبد الحميد هنداوي ،دار الكتاب العلمية ،لبنان ،ط1، 2003 ،ج2 ،مادة شرط ،ص 322-323.

[2] ـ الجوهري : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،تح أحمد عبد الغفور عطار ،دار العلم الملايين ،بيروت ،ط2 1979 ،ج 3 مادة شرط ،ص 1136.

[3] ـ ابن منظور :لسان العرب، دار صادر ،بيروت ،(د.ت) ،المجلد السابع ،مادة شرط ،ص329.

واختصار القول أن الباحث في هذا الجذر اللّغوي يجد نفسه أمام العديد من المعاني حسب ما استُخدم له فقد يُستعمل للمساومة في البيع ،كما قد يقصد به أوائل الأمور أو أسبابها وقد يقصد به الإستعداد لأمر ما ،كما أنّه يعتبر من الألفاظ الأضداد في حمله معنى الشرف وضده ،... وهذه أهم معانيه لغة.

ثانيا :تعريف الشرط اصطلاحا :

في الاصطلاح العام:«هو تعليق شيء بشيء بحيث إذا وجد الأوّل وجد الثاني»[1] ،وهكذا الأمر عند النحاة لم يختلف في المعنى غير أنّهم في البداية استخدموا كلمات أخرى للدلالة عليه كالجزاء والمجازاة ،فيعرفه المبرد(ت289هـ) في باب أسماه المجازاة وحروفها بقوله :«والشرط وقوع الشيء لوقوع غيره» [2].

ويقول عنه ابن يعيش(ت643هـ) :« ...لأن تعليق الشيء على شرط إنّما هو وقوف دخوله في الوجود على دخول غيره في الوجود» [3].

ولم يخرج الإثنان على كون الشرط شيئين يتم تعليق وجود ثانيهما على وجود الأوّل ،فكان الأمر في هذه التعريفات عامّا باستخدام لفظة " شيء" ،ولذا فإنّ تعريف ابن الحاجب(ت646هـ) كان أكثر دقة حيث قال :« وكلم المجازاة تدخل على الفعلين لسببية

[1] ـ الجرجاني :التعريفات ،تح محمد صديق المنشاوي ،دار الفضيلة لنشر والتوزيع والتصدير ،القاهرة ،(د س) ،108.

[2] ـ المبرد :المقتضب ،تح محمد عبد الخالق عظيمة ،وزارة الأوقاف القاهرة ،(د ط) ،1999 ،الجزء الثاني ،ص 45.

[3] ـ ابن يعيش :شرح المفصل ، إدارة الطباعة المنيرية ،مصر ،(د .ط) ،(د .ت). ج3 ،ص 156.

الأوّل ومسببة الثاني ويسميان شرطا وجزاء» [1] ؛فحدد الشرط بفعلين يتسبب أوّلهما بالآخر.

ثم بعده قال الفاكهي(ت972هـ) :« هو تعليق حصول مضمون جملة هي جملة جواب الشرط وحصول مضمون جملة أخرى هي جملة الشرط كإن جاء زيد أكرمته » [2] ،فاختار أن يطلق على قسمي الشرط جملة الشرط وجملة الجواب.

أمّا مفهوم الشّرط عند المحدثين فنجد مثله عند إبراهيم بركات الذي أطلق على الشرط اسم "المركب الشرطي" ويعرّفه على أنّه :« ترتُّب حدث الجواب على حدث الشرط بمعنى أداة الشرط » [3] ؛ ليجعل من أداة الشرط وهي ركن لم يعطه مَن قبله من النحاة أهمية الذكر أثناء شرحهم لمعنى الشرط المتحكم في معنى الجملة العام.

ونلاحظ أنّ النّحاة في وضعهم لمعنى الشّرط لم يستخدموا ألفاظا مشتركة ولم يتناولوه من منظور واحد ،فكل أخذه من جهة معيّنة ؛فنرى أنّ المبرّد وابن يعيش تناولاه من جهة أنّ الثاني يحدث كجزاء للأوّل فشبّهاه بالمجازاة ،وكذلك ابن الحاجب غير أنّه ركّز على الفعلين لأنّ حدث الشّرط يكمن فيهما ،ثمّ الفاكهي الذي تناوله من ناحية أنّ

---

[1] . الرضى الاستراباذي :شرح كفاية ابن الحاجب ،تح يحيى بشير مصري ،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،المملكة العربية السعودية ،ط1 ،1996، .ص103.

[2] . أحمد الفاكهي : شرح كتاب الحدود في النحو ،تح متولي رمضان ،دار التضامن لطباعة ،القاهرة ،(د .ط) ،1988 ،ص 275.

[3] . إبراهيم بركات :النّحو العربي ،دار النشر للجامعات ،مصر ،ط1 ،2007 ،ج5 ص332.

الجملة ككل تحمل معنى الحدث ،ثمّ ابراهيم بركات الذي تناوله من ناحية المعنى والدّلالة فجعل الثاني كجواب للأوّل مع تحكم الأداة في دلالة الشّرط .

وخلاصة القول بعد عرضنا لهذه التعريفات ،أنّه وبغض النظر على ما بينها من اختلافات لفظية إلاّ أنها في مجملها تصب في معنى واحد وهو أن الشرط في النحو العربي :تعليق حدثين ببعضهما بحيث يقع الثاني بسبب من الأولى.

2 ـ :بنية الشرط

ونقصد بالبنية الشكل الذي تأتي عليه الجملة الشرطية والتي « تتكون من جزئين ،الشرط والجواب أو الشرط والجزاء ،تربط بينهما كلمة شرطية وهذه الكلمة قد تكون حرفا وقد تكون اسما» [1] وهي ما يسمى بأدوات الشرط.

أولا : أدوات الشرط :

وهي« كلم وضعت لتعليق جملة بجملة ،وتكون الأولى سببا والثانية متسببا ،وهي حروف وأسماء» [2] ،وقد اختلف النّحاة في هذا التقسيم ،وحسب التصنيف النحوي تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

ـ إن ،لو ،لولا ،لوما : حروف بالاتفاق.

ـ من ،ما ،متى ،أي ،أين أيان ،أنّى ،وحيثما : أسماء بالاتفاق.

ـ إذ ما ،إذا ما ،مهما ،لماّ وأمّا :فهو مختلف في اسميتها[3].

أمّا من حيث عملها الإعرابي فهي تنقسم إلى قسمين:

أدوات جازمة وأخرى غير جازمة أمّا الجازمة منها فهي كالأتي:

---

[1] . عبده الراجحي :التطبيق النّحوي ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،ط2 ،1998 ص 318 .

[2] . أبو حيان الأندلسي :ارتشاف الضرب من لسان العرب ،تح رجب عثمان محمد ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،ط1 ،1998 ،ج4 ، ص1879.

[3] . ينظر : علي أبو المكارم :التراكيب الإسنادية الجمل: الظرفية الوصفية الشرطية ،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،القاهرة ،ط1 ،2007 ،ص 152ـ158.

ـ **إن** : هي « أصل الجزاء : لأنك تجازي بها في كل ضرب» [1] وهي تدخل على الجملتين فتجعل الأولى شرطا والثانية جزاء ،وتجعل الفعل للاستقبال وإن كان ماضيا[2] ،نحو قوله تعالى :﴿ **وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ** ﴾ (النساء 3) ؛فرغم أن فعل "خفتم" فعل ماض إلاّ أنّه في معنى الآية أفاد الزمن المستقبل ،وقد جزمت "إن" فعلي الشّرط "خفتم وانكحوا ".

ـ **إذ ما** :« لا يكون الجزاء في "إذ" بغير "ما" لأنّها ظرف يضاف إلى الأفعال وإذا زدت عليها "ما" منعت الإضافة فعملت » [3] وهي حرف شرط بمعنى "إن" ،تجري مجراها وتعمل عملها [4] نحو قولنا :« إذ ما يسقط المطر ينبت العشب» [5] ،ولأنّ إذ تعمل عمل إن فقد أحدثت الجزم في فعلي الشرط "يسقط وينبت" ،وتعرب ظرف لما استقبل من الزمن لا محل له من الإعراب.

ـ **من** : لتعميم أولى العلم وتكون شرط فتجزم ،نحو قوله تعالى :﴿ **وَمَن يُؤْمِنْ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ**﴾ (التغابن 11) .

---

[1] . المقتضب ،ص 49.

[2] . ينظر :شرح المفصل ،إدارة الطباعة المنيرية ،مصر ،(د.ت) ،ج 8 ،ص 155.

[3] . المقتضب ،ص 46.

[4] . ينظر :ابن مالك :شرح التسهيل ،تح عبد الرحمان السيد ،هجر للطباعة والنشر والتوزيع ،(د ب) ،ط1 ،1990 ،ج4 ،ص 67.

[5] . محسن علي عطية : الأساليب النحوية عرض وتطبيق ، دار المنهاج للنشر والتوزيع ،الأردن ،ط1 ،2007 ،ص 329.

ـ **ما** :لتعميم الأشياء ،وتكون أيضا للشرط فتجزم ، نحو قوله تعالى :﴿ **وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ** ﴾ (البقرة 197).

ـ **مهما** : وهي مثل ما ،وقيل :هي أعم منها ،نحو قوله تعالى :﴿ **وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾** ﴾ [1](الأعراف 132) ،أمّا سيبويه(ت180هـ) فيرى أنّ "مهما" هي ما أدخلت معها "ما" لغوا بمنزلتها مع متى إذا قلت : متى ما تأتني آتك، وكذا بمنزلتها مع إن وأين وأي ،غير أن الألف الأولى أبدلت "ها" ،وقال أيضا أنه يجوز أن تكون في أصلها "مه" كإذ ضم إليها "ما" [2] لكن النّحاة في الغالب تعاملوا معها على أنها بحروفها جزء واحد ،فتعرب اسم شرط جازم مبني كما في المثال السابق.

ـ **متى** :هي اسم من أسماء الزمان يستفهم به عن جميعها وتنقل إلى الجزاء نحو قول الشاعر :

مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَار عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدِ[3]

عملت متى الجزم في فعلي الشرط "تأته" و"تجد" أمّا "تأت" فعلامة جزمه حذف حرف العلة وأمّا "تجد" فالسكون الظاهر.

---

[1] . ينظر :شرح التسهيل ، ص 68.

[2] . ينظر:سيبويه :الكتاب ،تح عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الخانجي القاهرة ،(د .ت) ،ج3 ،ص59ـ60.

[3] . ينظر :شرح المفصل ،ص 45.

ـ **أيان** :هي اسم من أسماء الزمان يستفهم ويجازى بها بمنزلة "متى" إلاّ أن استخدامها في الجزاء قليل ،ومن أمثلتها قول الشاعر :

أَيَانَ نَؤْمَنْكَ تَأْمَنْ غَيْرَنَا وَإِذَا لَمْ تُدْرِكْ الأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرَا.[1]

أحدثت "أيان" الجزم في كل من "نؤمن" و"تأمن" وجعلت منهما شرطا وجزاء.

ـ **أينما** :اسم من أسماء الأمكنة مبهم يقع على الجهات الست وكل مكان يستفهم بها عنه ،وهي تنقل إلى الجزاء وتستعمل في غالب أحيانها مقرونة "بما" نحو قوله تعالى :﴿**أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ**﴾ (النساء 78)[2] ،"أينما" هنا اسم شرط جازم شرطه "تسكونوا" وجوابه "يدرككم" علامة جزم الأول حذف النون وعلامة الثاني السكون الظاهر في "يدركْ".

ـ **حيثما** :حيث اسم من أسماء المكان مبهم يفسره ما يضاف إليه توصل "بما" لتمتنع عن الإضافة[3] ،نحو قوله تعالى :﴿ **حَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ**﴾ (البقرة 144) ؛و"حيثما" اسم شرط دال على المكان شرطه "كنتم" وجوابه "فولّوا".

ـ **أنّى** :أصلها الاستفهام ،تأتي تارة بمعنى "أين" وتارة بمعنى "كيف" [1] وتعد من الجوازم إذا أدخلت على فعل وتحمل دلالة المكان نحو قول الشاعر :

---

[1] . ابن عقيل :المساعد على تسهيل الفوائد ،تح محمد كامل بركات ،دار المندني للطباعة والنشر والتوزيع ،جده ،(د ط) ، 1984 ،ج3 ،ص 135.

[2] . ينظر :شرح المفصل ،ص45.

[3] . ينظر :المقتضب ،ص53.

خَلِيلَيَّ أَنَّى تَأْتِيَانِي تَأْتِيَا أَخَا غَيْرَ مَا يُرْضِيكُمَا لاَ يُحَاوِلُ[2]

وهي هنا اسم شرط جازم دال على المكان شرطه "تأتياني" وجوابه "تأتيا".

ـ **أي** : «اسم مبهم منكور وهي بعض ما تضاف إليه ،إن أضفتها إلى الزمان فهي زمان وإن أضفتها إلى المكان فهي مكان إلى أي شيء أضفتها كانت منه ،ويجازى بها كأخوتها مضافة ومفردة»[3] ،ومعنى هذا الكلام أنها تستخدم للمكان والزمان وللعاقل وغير العاقل فتتغير دلالتها بحسب ما أسندت إليه ،قد تأتي مضافة إليها "ما" نحو قوله تعالى :﴿ **قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾** ﴾ (القصص 28) ،وقد تأتي مفردة نحو قولنا :أي كتاب تقرأ أقرأ.

أمّا عن أدوات الشرط غير الجازمة فهي كالآتي :

ـ **لو** :« هي لتعليق ما امتنع لامتناع شرطه»[4] وهي تجري مجرى "إن" بحيث تدخل على الجملتين فتجعل الأولى شرطا والثانية جزاء إلاّ أنها تدخل على الفعل فتجعله للمضي وإن كان مستقبلا [5] نحو قوله تعالى :﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾** ﴾

---

[1] . ينظر :شرح التسهيل ،ص68.

[2] . ينظر:الأساليب النحوية عرض وتطبيق ،ص333.

[3] . شرح المفصل ،ص44.

[4] . شرح التسهيل ،ص94.

[5] . ينظر:شرح المفصل ،ص155.

(يس 47) ،رغم أن فعل "يشاء" فعل مضارع إلاّ أن إفادته في معنى الآية الكريمة خصت الزمن الماضي.

ـ **لولا** و**لوما** :حرفا شرط غير جازمين يدلّان على امتناع الجواب لوجود الشّرط لذا أطلق عليها حرفا امتناع لوجود نحو قوله تعالى :﴿ **لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا** ﴾ (القصص 82)[1] ؛أي أن وجود رحمت الله منعت وقوع العذاب عليهم.

ـ **لمّا** : تفيد تعليق الجواب على الشرط في الزمان الماضي نحو قوله تعالى :﴿ **فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ** ﴾ (الإسراء 67) ،وقد شاع بين النّحاة أنّها حرف وجود لوجود أو حرف وجوب لوجوب ،فإذا وُجد الشرط وُجد جوابه نحو قولنا :لمّا قام زيد قام عمر ،ولمّا لم يقم زيد لم يقم عمر[2] ؛فتعلق قيام عمر بقيام زيد ووجب لوجوبه وانعدم لانعدامه.

ـ **إذا** :«تفيد تعليق الجواب على الشرط في المستقبل ،ويكون استعمالها فيما يكون وقوعه متيقنا وراجحا عكس "إن" التي تكون للمشكوك في حدوثه نحو قوله تعالى :﴿ **ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ** ﴾ (الروم 25)[3] ؛عَلّقت "إذا" جملة "دعاكم دعوة من الأرض" بالجملة الثانية "إذا أنتم تخرجون" فجوزيت الأولى بالثانية.

---

[1] . الأساليب النحوية عرض وتطبيق ،ص346

[2] . ينظر :علي أبو المكارم :التراكيب الإسنادية ،ص157.

[3] . ينظر :المرجع نفسه ،ص157 ـ 158.

ـ أمّا : يرى النّحاة بأنّ أمّا تكون بمعنى مهما الشّرطية ولا تعمل عملها ،ويكون فيها معنى التّفصيل زائدا وتلحق الفاء جوابها دوما نحو قولنا :أمّا زيد فمنطلق أمّا أخوك فشاخص ،والمعنى :مهما يكن من شيء فزيد منطلق أو أخوك شاخص[1] .

ثانيا :جملة الشرط :

وهي الرّكن الثاني في بنية الجملة الشرطية ،وعلى اختلاف تسميتها "الشرط" أو "جملة الشرط" ،فهي الركن الذي ترتكز عليه جملة الشرط ويتحقق بتحققه ما بعده وفي هذا يقول ابن يعيش «أما الشرط فلأنه علة وسبب لوجود الثاني » [2] وهذا لا يعني أن الركن الذي يأتي بعده لا يملك هذه الأهمية فمعنى الشرط لا يكتمل إلاّ بوجود جوابه «فمثلا ؛لو قلت إن تأتني وسكتت لا يكون كلاما حتى تأتي الجملة الأخرى فهو نظير المبتدأ الذي لابد له من الخبر ولا يفيد أحدهما إلاّ مع الآخر»[3] ،فنقول لاستكمال المعنى إن تأتني آتك .

وخلاصة هذا القول أن الشرط هو السبب الذي يبدأ منه معنى الجملة وينشأ عليه ،وعليه تتحدد الأداة ويُستكمل بالجواب.

---

[1] ـ ينظر :المالقي :رصف المباني في شرح حروف المعاني ،تح أحمد محمد الخرّاط ،مطبوعات مجمع اللّغة العربية ،دمشق ،(د.ت) ،ص97 .

[2] . شرح المفصل ،ص 156.

[3] . المرجع نفسه ،ص156

ثالثا :جملة جواب الشرط :

وهي الركن الثالث في بنية الجملة الشرطية ،سميت بجملة الجواب وجملة الجزاء ؛تأتي بعد جملة الشّرط متعلقة بها مكملة لها متممة للمعنى،لها مسائل خاصة كزمن فعلها والرابط بينها وبين جملة الشرط وموقعها في الجملة،سنتطرّق إليها في العناصر القادمة.

رابعا :**مسائل متعلقة ببنية الشرط**

أولا :زمن فعلي الشرط :

نشير أولا إلى «أن الشرط إنّما يكون بما ليس في الوجود ويحتمل أن يوجد وأن لا يوجد والأسماء ثابتة موجودة لا يصح تعليق وجود غيرها على وجودها»[1] وهذا يعني أنّ الشّرط لا يكون إلا في الأفعال .

ويكون زمن فعلي الشرط إمّا مضارعين مجزومين ، أو ماضيين مثبتين على حالهما والجزم فيهما مقدّر ،أو أحدهما ماضيا والآخر مضارعا فيكون الأول في موضع الجزم والثاني يجوز فيه الجزم والرفع ،والجزم أحسن[2] وهذا يعني أنه يأتي على ثلاثة أشكال لتبسيطها نستخدم الطريقة الآتية :

ـ أداة شرط + فعل مضارع مجزوم + فعل مضارع مجزوم.

ـ أداة شرط + فعل ماضي + فعل ماضي.

---

[1] . شرح المفصل ،ص 157.

[2] . ينظر :ابن عصفور :المقرب ومعه مثل المقرب ،تح عادل أحمد عبد الموجود ،دار الكتب العلمية ،لبنان ،ط 1 ،1998 م ،ص 352.

ـ أداة شرط + فعل ماضي + فعل مضارع مجزوم.

أمّا عن الشكل الرابع والأخير وهو كالآتي :

ـ أداة شرط + فعل مضارع مجزوم +فعل ماضي.

فقد استقبحه النّحاة وأجازه المبرد والجرجاني والرضى ،وحجة استقباحه أنّك لا تستطيع تعليق حدث ماضي على حدث مستقبلي فلا يجوز أن تقول "إن تقم قمت"[1] ؛ فحدث الجواب يعتبر مترتّبا على حدث الشرط أي؛ لا يحصل ولا يتحقق إلا إن تحقق ما قبله.

لكن هناك حالات تخرج فيها جملة الجواب عن أصلها فتأتي على شكل أمر أو نهي أو فعلا ماضيا صحيحا أو مبتدأ أو خبرا...،وفي هذه الحالة لابد أن تقترن بالفاء لتدل على أنها جزاء لما قبلها متصلة به[2] ،ويكون عمل الفاء هنا الربط ،وليحصل هذا لابد أن تستوفي الجملة عدة شروط نوضحها في العنصر التالي.

ثانيا :الربط بين الشرط والجواب :

الشروط التي وضعها النّحاة ليصح استخدام الفاء فيها كرابط بين الشرط وجوابه هي كالآتي :

شروط متعلقة بفعل الجواب وهي :

1 ـ إذا كان جواب الشرط جملة إسمية نحو قوله تعالى :﴿ بِخَيۡرٖ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٧ ﴾ (الأنعام 17).

[1] . ينظر :النّحو العربي ،ص 361.

[2] . شرح المفصل ،ص 8.

2 ـ إذا كان جواب الشّرط فعلا طلبيا نحو قوله تعالى :﴿ **قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى**﴾ (آل عمران 31)

3 ـ إذا كان فعلا جامدا نحو قوله تعالى :﴿ **فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ**﴾ (البقرة 249)

4 ـ إذا كان فعلا ماضي المعنى نحو قوله تعالى :﴿**إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾**﴾[1] (يوسف 26).

وشروط أخرى متعلقة بفعل الجواب وما يسبقه وهي كلآتي :

1 ـ إذا كان جواب الشرط فعلا منفيا بغير لم ولا نحو قوله تعالى :﴿ **إِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ**﴾ (المائدة 67).

2 ـ إذا كان ماضيا مسبوقا بقد نحو قوله تعالى :﴿ **إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ**﴾ (يوسف 77).

3 ـ إذا كان فعل مسبوقا "بالسين" أو "سوف" نحو قوله تعالى :﴿**وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ**﴾ (التوبة 28)[2].

وهناك حالات يكون فيها الرابط بين الشرط وجوابه "إذا" الفجائية وهذا لا« يكون إلاّ إن كانت الأداة الجازمة "إن" لأنها أم باب الجوازم الشرطية»[3].

---

[1] . ينظر :الأساليب النحوية عرض وتطبيق ،ص 337-339.

[2]. ينظر :الأساليب النحوية عرض وتطبيق ،ص 337-339,

[3] . ابن هشام الأنصاري :شرح التصريح على التوضيح ،تح محمد باسل عيون السود ،دار الكتب العلمية ،لبنان ،ط1 ،2000 ،ج2 ،ص 407.

وهذا ملخص القول في قضية الرابط بين الشرط والجواب.

ثالثا :الترتيب في جملة الشرط :

الأصل في جملة الشرط أن تكون أداة الشرط في الصدّارة ثم يليها فعل الشرط ثم الجواب ،لكن قد تدخل على الجملة عوارض تخرجها عن هذا الأصل ، فيتقدم أحد الأطراف ويتأخر الآخر،وهذا التغيير في بنية الجملة أحدث جدلا بين النّحاة وانقسمت آراءهم :

ـ أمّا البصريون فيرون أنّ لأداة الشرط صدر الكلام ولا يجوز تقديم الجواب عليها ،كما لا يجوز تقديم أي شيء من معمولات الشرط وجوابه ،ويبررون الحالات التي يتقدم فيها الجواب على أنها دلالة على حذف جملة الجواب[1].

ـ أمّا الكوفيون فقد أجازوا ذلك، وكذلك الأخفش وأجاز المبرد تقديم الجواب إن كان الفعل بعد حرف الجزاء ماضيا[2]، وقد أجاز الكوفيون تقديم المفعول بالجزاء على حرف الشرط لأن المعمول بالجزاء وقع في موقع العامل[3] ،أي ان حكم التقديم هنا يجري مجرى الأحكام التي تقر بجواز تقدم العامل على المعمول.

وخلاصة القول أن هذا باب اختلاف بين النّحاة إلاّ أنه لا يمنع وجود مواطن اتفاق بينهم ،فاختلال الترتيب الأصلي لا يلغي تضمنها لمعنى الشّرط كما لا يلغي ضرورة

---

[1] . ينظر:ارتشاف الضرب من لسان العرب ،ص 1879.

[2] . ينظر :المرجع نفسه ،ص1879.

[3] . ينظر :الإنصاف في مسائل الخلاف ؛ص497.

اقتضاء كل ركن للآخر بغض النّظر عن التسمية التي تطلق على الجزء المتقدم أو المتأخر.

رابعا :الحذف في جملة الشرط :

يحذف فعل الشّرط أو جوابه أو الفعل و الأداة ،أو الجواب والفعل معا ،أمّا عن الأداة فلا تحذف وحدها وهذا عند جمهور النّحاة ويقول السيوطي(ت911هـ) :« جوّز بعضهم حذف "إن"لكن جمهور النحاة منعه .ولا يجوز حذف غيرهما من أدوات الشرط إجماعا»[1]

- حذف فعل الشرط وحده :

لا يجوز حذف فعل الشرط إلا مع أم الباب إن [2] أو إذا كان الفعل منفيا بلا ،مع ابقاء "لا" نحو قولك إيتني وإلاّ أضربك ،أي : وإلا تأتني أضربك[3] وقول الشاعر:

فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ وإِلاَّ يَعْلُ مَفْرَقَكَ الحُسَامُ

أي :إلا تطلقها[4].

- حذف أداة الشرط وفعل الشرط معا :

---

[1] . السيوطي :الأشباه والنّظائر في النحو ،تح عبد العال سالم مكرم ،مؤسسة الرسالة ،بيروت،ط 1، 1985،ج 3 ،ص 244-250 .

[2] . ينظر :المرجع نفسه ،ص250.

[3] . ينظر:شرح كفاية ابن الحاجب ،ص903 .

[4] . ينظر :المقرب ومعه مثل المقرب ،ص353 .

تحذف أداة الشرط والفعل معا « إذا تقدم عليها طلب بلفظ الشرط ومعناه أو بمعناه فقط نحو :ائتني أكرمك وتقديره ائتني فإن تأتني أكرمك»[1] ؛ومعنى هذا أن الطلب قبل الشرط وأداته والذي هو متضمن لمعنى الشرط أساسا يغني عن ذكر الشرط لأنّه حتما سيتوافق معه في المعنى.

- حذف جواب الشرط :

يعد جواب الشرط أكثر عناصر الجملة الشرطية تعرضا للحذف ،فحذف جواب الشرط يكون إمّا وجوبا أو جوازا.

_أمّا وجوبا يكون إن تقدم عليه أو اكتنفه ما يدل على الجواب فالأول نحو :هو ظالم إن فعل ،والثاني نحو : هو إن فعل ظالم [2] احتواء الجملة ما يدل على جوابها يغني عن ذكره ،وأوجبه النّحاة لأنّه يضعف الشكل السياقي للجملة.

_ أمّا جوازا فيحذف إن لم يكن في الكلام ما يصلح لأن يكون جوابا فيعمل الشرط نفسه دلالة الجواب[3] نحو قوله تعالى :﴿ **إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ** ﴾ (آل عمران140) ؛والتفسير حسب ما جاء عن ابن هاشم الأنصاري(ت761) "إن يمسكم قرح" فاصبروا "فقد مس القوم قرح مثله"[4]

---

[1] . المرجع نفسه ،ص 184.

[2] ينظر :مغني البيب عن كتاب الأعاريب ،ص 721.

[3] . ينظر:جامع الدروس العربية ،ص 194.

[4] . ينظر:مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب ، ص 722

- حذف الفعل والجواب معا:

ويجوز حذفهما إذا كان في الكلام مايدل عليهما نحو قول الشاعر :

قَالَتْ بَنَاتُ العَمِّ يَا سَلْمَى وِإِنْ كَانَ فَقِيرًا مُعْدَمًا قَالَت :وَإِنْ

والتقدير:إن كان فقيرا معدما رضيته[1] ؛كان فيما قبل أداة الشرط ما يدل على فعلها وجوابه فأغنى هذا عن ذكرهما.

[1] ينظر:جامع الدروس العربية ، ص196.

3 ـ العامل في الشرط :

مسألة العامل منذ ظهورها مسألة خلافية وهي في الشرط كذلك ،فقد اختلف النّحاة في جازم كل من فعل الشرط وجوابه وأخذوا مذاهب مختلفة وسنفصل القول في المسألتين فيما يأتي :

1 ـ العامل في جملة الشرط :

اتفق النحاة في غالبهم على ان عامل الجزم في جملة الشرط "الأداة" ،وفي هذا يقول أبو حيان الأندلسي(ت745هـ) :«وذكر بعض أصحابنا الاتفاق على أنّ أداة الشرط عاملة الجزم في فعل الشرط»[1] ،وجاء في توضيح المقاصد والمسالك :«أمّا الشرط فنقل الاتفاق على أن الأداة جازمة له»[2] ؛ويرجع هذا الاتفاق إلى أن الأداة تعمل فيما بعدها من الافعال و الأسماء فالحرف لما وضع له ،يقول موفق الدين يعيش :«والحرف إذا اختص عمل فيما يختص له»[3] ،وقال ابن مالك :«عوامل الجزم....،وانما عملت الجزم لأنّها اختصت بالأفعال ولازمتها ،ولم تنزل منها منزلة الجزاء ،فاقتضى ذلك أن تؤثر فيها وتعمل ،لأن كل ما لازم شيئا أثّر فيه غالبا فعملت فيها الجزم لأنّه الأنسب»[4] .

---

[1] . ارتشاف الضرب من لسان العرب ،ص 1878.

[2] . المرادي :توضيح المقاصد والمسالك لشرح ألفية ابن مالك ،تح عبد الرحمان علي سليمان ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،ط1 ،2001 ،م 1 ،ص 1278.

[3] . شرح المفصل ،ص40.

[4] . شرح التسهيل ،ص 57.

واستنادا لهذا فإن عامل الجزم في فعل الشرط هو أداة الشرط لأن الأداة في الأصل أدخلت على الجملة كي تعمل.

2 ـ العامل في جملة جواب الشرط :

- الأداة عامل الجازمة:

ذهب جماعة من النحاة إلى أن عامل الجزم في جواب الشرط هو :الأداة فكما أحدثت أثرا في الشرط أحدثته في الجواب « وهذا مذهب المحققين من البصريين»[1] وحجتهم في هذا «أن الأداة اقتضتهما فعملت فيهما»[2] ،وقولهم في ردّهم على من دحض رأيهم بالقول أنّ أدوات الجر أقوى في العمل من الجوازم ولم يجز تأثيرها على عاملين فالجوازم أولى بعدم التأثير :"أن الجازم اقتضى معمولين والجار لا يقتضيهما"[3] ؛ومعنى هذا أن الجازم في أصل عمله يقتضي معمولين فيؤثر فيهما بعكس الجارْ.

- فعل الشرط عامل الجزم:

وذهب جماعة إلى أنّ فعل الشرط هو الذي يؤثر في الجواب فيعمل فيه وذلك « لأنّ حرف الشرط يعمل في فعل الشرط ،وفعل الشرط يعمل في جواب

---

[1] . ارتشاف الضرب من لسان العرب ،ص 1879.

[2] .ابن عقيل :المساعد على تسهيل الفوائد ،تح محمد كامل بركات ،دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع ،جده ،(د ط) ،1984 ، ج3 ،ص 152.

[3] . المرجع نفسه ،ص152.

الشرط»[1]،وأصحاب هذا القول :«الأخفش»[2] ،وفي قول «بعض البصريين و الأخفش»[3] والحجة في هذا «أنّ فعل الشرط يقتضي الجواب ؛وهو أقرب إليه من الحرف فكان عمله فيه أولى من الحرف»[4] ،وقال ابن مالك :أن فعل الشرط مستدع لجواب الشرط وذلك بما أحدثت فيه الأداة من المعنى والاستلزام[5] ؛ومعنى هذا أنّ الأداة هي التي أدخلت معنى الشرط في فعل الشرط فأثرت فيه وبدوره اقتضى ما يتم معناه فأثر فيه.

- الإنجزام على الجوار :

وذهبت جماعة أخرى إلى الجوار هو الذّي أحدث الجزم وأصحاب هذا الرأي «الكوفيون»[6] ،وحجتهم في هذا :«أنّ جواب الشرط مجاور لفعل الشرط ،فكان محمولا عليه في الجزم»[7] ومعناه ؛أن فعل الجواب جاور فعل الشرط ولأنّه جاوره شابهه في خصائصه فعمل عمله وكان مجزوما.

- الجواب مبني على الوقف :

---

(1) . أسرار العربية ،ص337.

(2) . ارتشاف الضرب من لسان العرب ، ص 1877.

3 . النحو العربي ،ص 353.

4 . أسرار العربية ، ص 337.

5 . ينظر:المساعد على تسهيل الفوائد ،ص 152.

6 . ارتشاف الضرب من لسان العرب ،ص 1877.

7 . أسرار العربية ،ص 338.

وهذا رأي أبو عثمان المازني(ت249هـ) ،وفي هذا يقول المرادي(ت750هـ) في حديثه عن جازم فعل الشرط: «وشذّ المازني فعنه في قول :أنّه مبني هو وفعل الجزاء وفي قول :أنّه معرب وفعل الجزاء مبني»[1] ،وحجته في هذا قوله :«لأن الفعل المضارع إنما أعرب لوقوعه موقع الأسماء والجواب ههنا لم يقع موقع الأسماء ،فوجب أيكون مبنيا»[2] ،ألغى المازني دور الأداة وفعل الشرط وجعل جواب الشرط مستقلا بحاله من حيث التأثير وجعله مبنيا على السكون ؛ففي نظره الفعل هنا عمل بأصله .

أما عن الرأي الأشهر المتبع فهو :أنّ أدوات الشرط هي عامل الجزم في الجملة الشرطية ؛وذلك لأن النحاة في دراستهم لأدوات الشرط يصنفونها ضمن الأدوات الجازمة لفعلين[3] فعل الشرط وفعل الجواب وهذا نجده شائعا في أغلب كتب النحو .

[1] . توضيح المقاصد والمسالك ،ص 1278.

[2] . أسرار العربية ،ص 337.

[3] . ينظر :شرح الرضى لكافية الحاجب ،ص903 ،شرح شذور الذهب ،ص179 ،المقرب ومعه مثل المقرب ،شرح شذور الذّهب ،ص179 ، المساعد على تسهيل الفوائد ،ص132 .

4 ـ إستـــــدراك المحدثين

بعد الاتصال الفعلي للعرب مع الحضارة الغربية تأثر العديد من المفكرين العرب بالفكر الغربي وخاصة في مجال اللغة وظهر هذا التأثر في كتاباتهم ومن أمثالهم رفاعة الطهطاوي جورجي زيدان إبراهيم مصطفى وغيرهم ،وهناك منهم من حاول إعادة بعث التراث النحوي العربي وذلك بنقد ما جاء عن النّحاة من أحكام وقواعد نحوية ومحاولة إسقاط النظريات الغربية على اللغة العربية ،وكان الشرط من بين الأساليب التي تعرضت في بعض مسائلها للنقد .

ومن بين المحدثين الذين حاولوا إعادة النظر في مسألة الشرط نذكر :

مهدي المخزومي (ت1994م) :

مهدي المخزومي من المحدثين الذين عرضوا على أسلوب الشرط وأعادوا النظر فيه وذلك في كتابه " في النحو العربي نقد وتوجيه " ، فقد وافق النّحاة فيما ورد عنهم من تعريفاتهم للشرط وفي وضعهم لأركانه ،إلاّ أنّه نقد بعض أراء القدماء في قولهم "جملة الشرط" و"جملة الجواب" ؛لأن جملة الشرط عنده تتكون في وجودها من عبارة الشرط وعبارة الجواب معا ،ونقد رأي ابن هشام الذي كان رأى بأن جملة الشرط عبارة عن جملتين وذالك واضح في قوله :«كان ينبغي أن يعالج الشرط بعبارتيه على أنه جملة واحدة (...) وليست جملة الشرط جملتين إلاّ بنظر العقلي ،أمّا النّظر اللغوي فعبارتا الشرط والجزاء جملة واحدة»،كما نقد المخزومي بعض القدماء الذين درسوا الشرط ضمن باب النفي ورأى أنّ الشرط والنّفي أسلوبان متباينان لا يصلح الجمع بينهما.

وأيضا تناول جملة الشرط من ناحية الدلالة ورأى أن الشرط يقوم على طبيعة التحقق أو عدم التحقق ،أو بعبارة أخرى أنه ليس ثابت الحدوث ،ووافق النّحاة بقولهم أن "الفاء" تعمل رابطا بين الشرط والجواب إلاّ أنه نظر لهذه المسألة من ناحية أخرى ، ورأى أنّ قدوم الشرط على شكل جملة اسمية أو طلبيه أو ما لا يصلح أن يكون جوابا يجعل الجملة تستقل في المعنى بذاتها وتدل على التحقق والثبوت ،وهذا ما يجعلها تخرج عن طبيعتها لذا أسندت إليها "الفاء" لتدل على أنّها ملحقة لما قبلها ،وبعد ذكره لهذا عاب على النّحاة عدم تطرقهم لهذه النّاحية من المسألة.

كما ذكر الخلاف القائم بين البصريين والكوفيين حول تقديم الجواب ورأى أن النّحاة ما كانوا ليدخلوا في مثل هذا الخلاف ويمنعوا تقديم الجواب لولا التزامهم بفكرة العامل.

كما تحدث المخزومي عن أدواة الشرط وقسمها حسب احتوائها على أصالة الشرط وعدمه فرأى أنّ "إن" و"إذا" و"لو" تحتوي على معنى الشرط أصالة وباقي الأدوات لا تحتوي عليه أصالة ،إلاّ أنها تصلح للتعليق. ورأى أن النّحاة أخطئوا في وضعهم لمعاني أدوات المجموعة الأولى ،كما عاب عليهم إهمالهم لوظيفة أدوات الشرط اللغوية [1].

مازن الوعر (ت2008م) :

حاول مازن الوعر دراسة جملة الشرط بطريقة جديدة وذلك في كتابه "جملة الشرط في ضوء النحو العالمي" ،قام فيه بإسقاط النظرية التوليدية التحويلية على النظريات التقليدية التراثية وكانت جملة الشرط من الجمل التي طبق عليها نظرية النحو العالمي

[1] . ينظر :مهدي المخزومي :في النحو العربي نقد وتوجيه ،دار الرّائد العربي ،لبنان ،ط2 ،1986 ،ص 284-300.

لتشومسكي ،عرض فيها التراكيب الشرطية بطرق تطبيقية جديدة انطلاقا من القواعد التوليدية التحويلية ،فنظر إلى مكونات الجملة الشرطية (أداة الشرط وفعل الشرط والجواب) نظرة وصفية تحليلية ،كما عرض على الدور الذي تلعبه هذه الأركان وظيفيا ودلاليا.

عبد السلام المسدي :

من بين الكتب الناقدة أيضا كتاب عبد السلام المسدي المعنون بالشرط في القرآن الكريم و الذي ألّفه بالاشتراك مع محمد الهادي الطرابلسي. وقد صرّح المؤلفان في مقدمة الكتاب ان ما دفعهما لمثل هذه الدراسة افتقار البحث النحوي القديم المَعْنِيّ بالتركيب الشرطي للدقة و النّظرة الشمولية , وقد جاء التطبيق في هذه الدراسة على النص القرءاني باعتباره اقدم وثيقة موضوعية تاريخية مكتوبة و التي تمثل شهادة حضارية انطلقت منها كل العلوم اللغوية في الحضارة الاسلامية .

وقد بدأ المؤلفان داستهما بنظرة تاريخية للشرط و مصطلحاته عند النحاة القدامى وصولا اليها عند المحدثين كما استنبطا من هذا العرض اربع مصطلحات آثرا استخدامها في هذا البحث وهي : التركيب الشرطي و الشرط و الجواب و الجزاء.

ثم عرض المؤلفان إلى اختلافات النحاة في تعريفهم للجملة الشرطية كما خلصا من هذا العرض إلى تعريفهما الخاص وهو كالاتي : «إن التركيب الشرطي وحدة نحوية تحمل قضية تنحلّ إلى طرفين ثانيهما معلق بمقدمة يتضمنها الأول و العامل الذي تعقد به

القضية قد يكون لفظا صريحا وهو الأداة وقد يكون مظهرا نحويا في صلب التركيب وهو سياق الطلب ».

وقد عقد المؤلفان دراستهما على فصلين أولهما خصّصاه لمظاهر بنية التركيب الشرطي وذلك انطلاقا من نظريات النحاة العرب بطريقة تطبيقية ،أمّا الثاني فقد خصّصاه للدراسة الوظائفية ،و قد تناولا في الفصل الأول المعقود على الدراسة البنيوية أدوات الشرط و استخلصا أن القرآن الكريم احتوى على أربعة عشر أداة في حين ان هناك أدوات ذكرها النحاة إلا أنها لم ترد في الخطاب القرآني.

أمّا عن الفصل الثاني وهو الفصل الوظائفي الذي يعتبر جانبا جديدا لم يتطرق إليه النحاة القدامى , و الذي تحدثا فيه عن مختلف الوظائف التي تفيدها الجملة الشرطية بالطريقة الالسنية المعاصرة و يعد هذا الجانب مرجعا غنيا لمن كان مهتما بالجانب الدلالي لجملة الشرط .

ولا ننسى ثبت الآيات القرءانية والذي يمثّلأاهمّ مرجع لأسلوب الشّرط في القرءان وقد حرص المؤلّفان على ذكرها جميعا[1].

إبراهيم الشمسان :

من بين الكتاب المحدثين أيضا نذكر إبراهيم الشمسان الذي تناول قضية الشرط في رسالته المقدّمة لنيل شهادة الماجستار والتي جعلت كتابا في ما بعد لأهميتها و قيمتها العلمية ، وهي بعنوان الجملة الشرطية عند النحاة العرب. وقد رأى محمود فهمي حجازي

[1] ـ محمد مختار العبيدي : الشرط في القرءان الكريم لعبد السلام المسدي ،دار المنظومة ، تونس ،2016 .

في تقديمه للكتاب أن هذه الرسالة تضع جهود النحاة المبذولة في درس الجملة الشرطية موضعها الصحيح تحت عنوان محدد وهو جملة الشرط.

وقد بدأ المؤلف كتابه بفصلين محتواهما نظرة تاريخية تتبع فيها رؤية النحاة للجملة الشرطية في ضوء المصطلحات المعبرة عنها ،وكان العرض موضحا لطبيعة الجملة الشرطية بطريقة جادة متأنية و دقيقة في مرحلة التّكوين ثمّ مرحلة النّضج .

ثم تناول أركان الجملة الشرطية الأداة (وجملة الشرط و جملة جواب الشرط) و عنون الباب بـ :"عناصر الجملة الشرطية " ،وقد تحدّث في الفصل الأول عن الأداة من حيث تصنيفها الصرفي (حرفية و اسمية) ثم من حيث بساطتها و تركيبها , ثم من حيث عملها النحوي فمنها الجازمة و غير الجازمة , ثم تحدث عن قضية العامل النحوي , و الجوانب الدلالية لبعض أدوات الشرط .

أمّا الفصل الثاني قد تحدث فيه عن جملة الشرط و جملة الجواب من ناحية مكوناتهما الشكلية و الدلالية الزمنية ،ثمّ تناول عدّة قضايا تخص تركيب الجملة الشّرطية وهي الرّبط و الرتبة و الحذف , وخصّص فصلا تناول فيه أجوبة التراكيب الإنشائية , وهو فصل تحدث فيه عن الجمل التي تحمل في معناها دلالة الشّرط و يكون جزؤها الثاني مشابها لجواب جملة الشرط ،كما تحدث عن قضية الجزم فيه.

وفي الباب الرابع و الأخير من هذه الدراسة تناول المؤلف جملة الشرط و قضاياها السياقية من حيث توسيع الجملة الشرطية بالبدل و الحال و العطف ،و التوسيع

بالعبارة الشرطية ،و التوسيع بالمعترضات ،ثم تحدث عن الجملة الشرطية من حيث السّياق الذي ترد فيه داخل الجملة العربية.

وقد كانت هذه الدراسة عبارة عن عرض لما جاء عن النحاة من احكام و اختلافات في القضايا المذكورة سابقا و المقارنة بينها بطريقة منطقية و موضوعية.[1]

[1] ـ ينظر :ابراهيم الشمسان :الجملة الشرطية عند النّحاة ،مطابع الدّجوى ،عابدين ،ط1 ،1981.

الفصل الثاني:
بنية الشّرط بين أحكام النّحاة

القرءان الكريم معجزة النبي –صل الله علية وسلم– الخالدة التي تحدّى الله تعالى بها العرب وغيرهم على الإتيان بمثله وما يزال هذا التحدي قائما إلى قيام السّاعة ، فالقرءان الكريم هو كلام الله المعجز في ألفاظه وتراكيبه ونظمه ومضمونه ،وقد ثبت عجز أهل اللّغة عن الإتيان بمثل آياته ،التي يظهر فيها جمال النّظم القرءاني،الذي توصل كلماته المعنى بأدقّ وأبدع تعبير ووصف ،بحيث لو وضعت كلمة عربية أخرى لتؤدي ذات المعنى في التركيب القرءاني لم يوجد أفصح وأدقّ من اللّفظ القرءاني المختار ،وقد أدرك العرب القدامى دقّة الكلمات القرآنية في سياقها ،وأقرّوا بفصاحته التي عجزوا عن بلوغها .

و في وقت دخول الّحن على اللّغة العربية حاول علماءها وضع قواعد وأحكام تُعرّف بها وتحفظها من الزّوال والضّياع ،ولأنّ القرءان معجز في ألفاظه وتراكيبه ونظمه ومضمونه ،كان هناك اختلافات بين ماعرفه العرب عن لغتهم وبين استعمالها في القرءان الكريم .

وهذا الفصل سيعرض شواهد لبنية الشّرط في القرءان الكريم بالمقارنة مع ما افترضه النّحاة من أحكام .

1 ـ أدوات الشّرط بين أحكام النّحو واستخدام القرءان

المسألة الأولى :من حيث طبيعة الجملة التي تدخل عليها أدوات الشرط :

الشاهد رقم 1 :قال الله تعالى :﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا ٦٤﴾ (النساء 64)

ـ **أداة الشّرط** :لو وهي حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الاعراب.[1]

ـ **جملة فعل الشّرط** :محذوفة تقديرها :ثبت أنّهم .. أي :لو ثبت مجيئهم حين ظلموا أنفسهم... ، والمصدر المؤول المكون من إن واسمها (أنّهم) في محل رفع فاعل[2] ,

ـ **جملة جواب الشّرط** : ﴿ **لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابٗا** ﴾ :(اللام) :وقعت في جواب "لو" (وجدوا) فعل ماضي مبني على الضم فاعله واو الجماعة ،(الله) لفظ جلالة مفعول به

[1] ـ ينظر :بهجت عبد الواحد صالح :الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ،دار الفكر للنشر والتوزيع ،الأردن ،(د.ت) ،ج1 ،ص312.

[2] ـ ينظر :محمود صافي :الجدول في إعراب القرءان وصرفه وبيانه ،دار الرشيد ،بيروت ،ط3 ،1995 ،م3 ،ج1 ،ص78.

أول منصوب (توابا) مفعول به ثان منصوب ،والجملة لا محل لها من الإعراب لأنّها وقعت في جواب شرط غير جازم [1]

ـ **وجه الاختلاف** :دخول أداة الشرط "لو" على جملة اسمية مبدوءة بمصدر مِؤول في محل رفع فاعل.

الشاهد رقم 2 :قال تعالى :﴿ **وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ** ﴾ (النساء128) .

ـ **اداة الشّرط** :إن شرطية جازمة مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

ـ **جملة فعل الشّرط** :مقدّرة والتقدير :خافت امرأة ؛أي وإن خافت امرأة خافت ،وامرأة فاعل مرفوع .[2]

ـ **جملة جواب الشّرط** : ﴿ **فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ** ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشّرط (لا) نافية للجنس و (جناح) اسمها مبني على الفتح في محل نصب (عليهما) جار ومجرور متعلق خبر "لا" المحذوف ،والجملة جواب شرط جازم مقترن بالفاء [3] .

ـ **وجه الاختلاف** :دخول أداة الشرط "إن" على جملة اسمية مبدوءة بفاعل مرفوع .

---

[1] ـ ـ ينظر :الجدول في إعراب القرءان ،ص79.

[2] ـ ينظر :أبو البقاء العكبري :التبيان في إعراب القرءان ،تح محمد الحاوي عيسى البابي الحلبي وشركاه ،(د.ت) ،ج.1 ،ص395.

[3] ـ ينظر :الجدول في إعراب القرءان ،ص 189-190.

الشاهد رقم 3 : قال تعالى :﴿ **إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَهُۥٓ أُخۡتٞ فَلَهَا نِصۡفُ مَا تَرَكَۚ** ﴾ (النساء 176) .

ـ **أداة الشّرط** : إن شرطية جازمة مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

ـ **جملة فعل الشّرط** :مقدّرة والتقدير :هلك امرؤ ؛أي وإن هلك امرؤ هلك ، وامرؤ فاعل لفعل محذوف يفسّره المذكور بعده [1] .

ـ **جملة جواب الشّرط** : ﴿**فَلَهَا نِصۡفُ مَا تَرَكَۚ** ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشّرط (لها) اللام حرف جر والها ضمير متصل في محل جر (ترك) فعل ماضي فاعلة مستتر تقديره هو والجملة في محل جزم جواب شرط جازم مقترن بالفاء[2].

ـ **وجه الاختلاف** :دخول أداة الشرط "إن" على فاعل مرفوع.

الشاهد رقم 4 : قال تعالى ﴿**ثُمَّ تَوَلَّيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۖ فَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٦٤** ﴾ (البقرة 64).

ـ **أداة الشّرط** : لولا حرف امتناع لوجود وهي شرطية غير جازمة لا محل لها من الإعراب.[3]

ـ **جملة فعل الشّرط** : ﴿ **فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُ** ﴾:فضل مبتدأ مرفوع ،والخبر محذوف تقديره :لولا فضل الله حاضر[1] (عليكم) جار ومجرور والميم علامة الجر.[2]

---

[1] ـ ينظر :التبيان في إعراب القرءان ،ص 413.

[2] ـ ينظر :الجدول في إعراب القرءان ،ص 208-209.

[3] ـ ينظر :المرجع نفسه ،ص 151.

ـ **جملة جواب الشّرط :** ﴿ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ :(اللام) واقعة في جواب لولا (كنتم) فعل ماضي ناقص مبني على السكون والضمير المتصل في محل رفع اسم كان ،(الخاسرين) جار والجملة ككل لا محل لها من الإعراب لأنها وقعت في جواب شرط غير جازم.[3]

ـ **وجه الاختلاف** :دخول أداة الشّرط "لولا" على جملة اسمية مصدّرة بمبتدأ مرفوع .

الشاهد رقم 5: قال تعالى﴿**وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾** ﴾ (يوسف 24) .

ـ **أداة الشّرط** : لولا :حرفية شرطية غير جازمة مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب .[4]

ـ **جملة فعل الشّرط** : ﴿ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ﴾ :(أن) المخفّفة وهي حرف مشبّه بالفعل اسمه ضمير شأن مستتر تقديره "أنّه" ،(رأى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ،(برهان) مفعول به منصوب ،(ربّه) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالإضافة

---

[1] ـ ينظر :التبيان في إعراب القرءان ،ص 72.

[2] ـ ينظر :الإعراب المفصل ،ص 79.

[3] ـ ينظر :الجدول في إعراب القرءان ،ص 151.

[4] ـ ينظر :المرجع نفسه ,ص406

،والجملة (رأى برهان ربّه) في محل رفع خبر أن ،وان واسمها وخبرها بتأويل مصدر في محل رفع اسم مبتدأ وخبره محذوف وجوبا تقديره :لولا :رؤيته برهان ربّه.[1]

ـ **جملة جواب الشّرط** :محذوف تقديره :لهم بها أي :لولا أن رأى برهان ربّه لهم بها.[2]

ـ **وجه الاختلاف** :دخول أداة الشّرط" لولا" على جملة اسمية مبدوءة بمصدر مؤول في محل رفع مبتدأ.

الشاهد رقم 6 : قال تعالى﴿**وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلّٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ**﴾ (الأعراف 43)

ـ **أداة الشّرط** :لولا حرفية شرطية غير جازمة مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب .

ـ **جملة فعل الشّرط** : ﴿ **أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ** ﴾:(أن) حرف مشبه بالفعل مبني على السكون لا محل له واسمه ضمير مستتر تقديره هو ،(هدى) فعل ماض مبني على السكون المقدر ،(نا) ضمير متصل في محل رفع مفعول به (الله) لفظ جلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة وجملة (أن هدانا الله) في محل رفع مبتدأ خبره محذوف تقديره :موجودة أي :لولا هداية الله لنا موجودة [3].

---

[1] ـ ينظر :الإعراب المفصل ،ص 288-289.

[2] ـ ينظر الجدول في إعراب القرءان وصرفه وبيانه ،ص 407.

[3] ـ ينظر :المرجع نفسه ،ص 407.

ـ **جملة جواب الشّرط :** محذوفة تقديرها ما كنا لنهتدي وقد دل عليها ما قبلها[1]

ـ **وجه الاختلاف** :دخول أداة الشّرط "لولا "على جملة اسمية مبدوءة بمصدر مؤول في محل رفع مبتدأ.

التحليل :

ورد في الخطاب القرءاني دخول أدوات الشرط على جمل اسمية بخلاف ما فرضه النّحاة من وجوب دخول الأدوات على الجمل الفعلية فقط ؛لأنّ الشرط لا يكون إلا فيما يحتمل أن يقع وأن لا يقع وهذا لا يكون إلاّ مع الأفعال [2] ؛ وبوجود مثل هذا الاختلاف رآى النحاة أنّ وقوع اسم ظاهر أو ضمير في موقع الفعل مخالف للأصل الأمر الذّي يتحتم معه تأويله بفعل محذوف يفسره المذكور بعده.[3]

كما قد جاء في آيات القرءان الكريم دخول هذه الأدوات على جمل اسمية مصدّرة بمبتدأ كما هو الحال مع ما أ سلفنا ذكره من شواهد ، في حين أنّ النحاة في هذه المسألة وضّحوا أنّ الاسم الذّي يأتي بعد أداة الشّرط لا يكون مبتدأ ؛لأنّ فعل الشّرط لا يكون إلاّ تركيبا إسناديا فعليا فالمجازاة لا تكون مع الجوامد [4] .

[1] ـ ينظر :التبيان في إعراب القرءان ،ص 569.

[2] ـ ينظر : شرح المفصل :ص 157.

[3] ـ ينظر :التركيب الإسنادية ،ص 166.

[4] ـ ينظر :نفس المرجع ،ص 166.

المسألة الثانية :من حيث الحذف في جملة الشّرط :

الشاهد رقم 1:قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦﴾ (البقرة 26) .

الجملة الأولى : ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ﴾

ـ **أداة الشّرط** :أمّا :شرطية غير جازمة لا محل لها من الإعراب نابت عن حرف الجزم مهما .

ـ **جملة فعل الشّرط** :محذوفة وتقديرها (مهما يكن من شيء) [1] وهي جملة استأنافية لا محل لها من الإعراب [2]

ـ **جملة جواب الشّرط** : ﴿ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ﴾ : (الفاء) رابط لجواب الشّرط (يعلمون) مضارع مرفوع فاعله واو الجماعة (أنّ) حرف مصدري ونصب (الهاء) ضمير في محل نصب اسم "إن" (الحق) خبرها مرفوع (من رب)جار ومجرور (هم) ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ (الذين).[3]

[1] ـ ينظر :السمين الحلبي :الدر المصون في علوم للكتاب المكنون ،تح أحمد محمد الخراط دار القلم ،دمشق ،(د.ت) ،ج1 ، ص226.

[2] ـ ينظر :الجدول في إعراب القرءان ،ص ص 85.

[3] ـ ينظر :المرجع نفسه ،ص 84ـ85.

ـ **وجه الاختلاف** :حذف أداة الشّرط "مهما" مع فعل الشّرط دون أن تسبق بطلب لا بالفظ ولا بالمعنى.

الجملة الثانية :﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾

ـ بالنسبة لأداة الشّرط وجملة فعل الشّرط فهي كسابقتها.

ـ **جملة جواب الشّرط** : (فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا) : (الفاء)رابطة لجواب الشّرط (يقولون) فعل مضارع مرفوع فاعله واو الجماعة (ماذا) مبتدأ وخبر _في أصلها (فما الذي)_ (أراد) فعل ماضي مبني على الفتح (الله) لفظ جلالة فاعل مرفوع (الباء) حرف جر (الهاء) للتنبيه (ذا)اسم اشارة في محل جر بالياء (مثلا) تمييز منصوب.[1]

ـ **وجه الاختلاف** :حذف أداة الشّرط "مهما" مع فعل الشّرط دون أن تسبق بطلب لا بالفظ ولا بالمعنى.

الشاهد رقم 2 : قال تعالى :﴿إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ۝٥١﴾ (آل عمران 51)

ـ **أداة الشّرط** :محذوفة مقدّرة "بإذا".

ـ **جملة فعل الشّرط** :محذوفة وتقديرها :إذا أردتم الفوز والنّجاح فاعبدوه.[2]

[1] ـ ينظر :الجدول في إعراب القرءان ،ص 85

[2] ـ ينظر :المرجع نفسه ،ص191.

ـ **جملة جواب الشّرط :** ﴿ **فَٱعۡبُدُوهُۚ** ﴾ :(الفاء) استئنافية ،(اعبدوه) فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة (الواو) ضمير متصل في محل رفع فاعل (والهاء) ضمير متصل في محل نصب مفعول به.[1]

ـ **وجه الاختلاف** :حذف أداة الشّرط "إذا" مع فعل الشّرط دون أن تسبق بطلب لا بالفظ ولا بالمعنى.

الشاهد رقم 3 : قال تعالى :﴿ **وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمۡۖ فَمَآ أَغۡنَتۡ عَنۡهُمۡ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِي يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ لَّمَّا جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَۖ وَمَا زَادُوهُمۡ غَيۡرَ تَتۡبِيبٖ ١٠١** ﴾ (هود 101)

ـ **أداة الشّرط** :محذوفة مقدرة وهي "لّما" .

ـ **جملة فعل الشّرط** :محذوفة تقديرها :جاء أمر الله أي :لمّا جاء أمر الله ما أغنت عنهم آلهتهم.[2]

ـ **جملة جواب الشّرط :** ﴿ **فَمَآ أَغۡنَتۡ عَنۡهُمۡ** ﴾ : (الفاء) رابطة لجواب الشّرط (ما) نافية (أغنت) فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هي (عنهم) جار ومجرور وهي شبه جملة في محل نصب مفعول به.[3]

---

[1] ـ ينظر :الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ،ص63.

[2] ـ ينظر :الجدول في إعراب القرءان ،ص 349.

[3] ـ ينظر : الإعراب المفصل ،ص241.

ـ **وجه الاختلاف** :حذف أداة الشّرط "لمّا" و جملة فعل الشّرط دون أن يسبق بطلب لا لفظا ولا معنى وقد دل عليه جواب الشّرط المسبوق بالفاء.

الشاهد رقم 5 : قال تعالى﴿ **مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾** ﴾ (النساء 46)

الشاهد من الآية : ﴿ **وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ**﴾.

ـ **أداة الشّرط** : لو حرفية شرطية غير جازمة مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب

ـ **جملة فعل الشّرط** :محذوفة لتقديرها ثبت ،أي لو ثبت قولهم ...[1]

ـ **جمل جواب الشّرط** : ﴿ **لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ**﴾ :(اللام) واقعة في جواب لو (كان) فعل ماض ناقص واسمها ضمير مستتر تقديره "هو" (خيرا) خبر كان منصوب ،والجملة ككل لا محل لها من الإعراب لأنها وقعت في جواب شّرط لو غير جازمة.[2]

ـ **وجه الاختلاف** :حذف فعل الشّرط مع غير "إن" ودون أن تسبقه لا النافية.

[1] ـ ينظر :الجدول في إعراب القرءان ،ص 51.

[2] ـ ينظر :الإعراب المفصل ،ص 292 ـ 293.

الشاهد رقم 6 :قال تعالى :﴿ **وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٦٥﴾** ﴾ (المائدة 65).

ـ **أداة الشّرط** :لو وهي حرفية شرطية غير جازمة لا محل لها من الإعراب.

ـ **جملة فعل الشّرط** :محذوفة تقديرها ثبت ،أي :لو ثبت إيمان أهل الكتاب وتقواهم لكفرنا عنهم سيئاتهم.[1]

ـ **جملة جواب الشّرط** :﴿ **لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ** ﴾:(اللاّم) وقعت في جواب لو ،(كفّر) :فعل ماض مبني على السكون (نا)ضمير متصل في محل ،رفع فاعل (عنهم) جار ومجرور (سيئات) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة لأنّه (هم) في محل جر مضاف إليه ،والجملة ككل لا محل لها من الإعراب لأنه وقعت في جواب شّرط غير جازم.[2]

ـ **وجه الاختلاف** :حذف جملة فعل الشّرط مع غير "إن" ودون أن تسبق "بلا" النافية.

الشاهد رقم 7 :قال تعالى ﴿ **وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴿٥٣﴾** ﴾ (النّحل 53)

ـ **أداة الشّرط** : ما وهي اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.[3]

---

[1] ـ ينظر :المرجع نفسه ،ص 101.

[2] ـ ينظر :الجدول في إعراب القرءان ،ص 405.

[3] ـ ينظر :الدّر المصون ،ص 238.

ـ **جملة فعل الشّرط** :محذوف تقديره "يكن" أي :وما يكن بكم.[1]

ـ**جملة جواب الشّرط** :﴿ **فَإِلَيْهِ تَجْئَرُونَ** ﴾ :(الفاء) :رابطة لجواب الشّرط "لو" (إليه)جار ومجرور (تجارون) فعل مضارع مرفوع فاعله واو الجماعة ،والجملة ككل لا محل لها من الإعراب لأنها وقعت في جواب شّرط غير جازم .[2]

ـ **وجه الاختلاف** :حذف فعل الشّرط مع غير "إن" ودون أن يسبق بأداة النفي "لا".

التحليل :

من بين المسائل التي اختلف فيها النّص القرءاني مع أحكام النّحاة مسألة الحذف ،فقد رأى النّحاة أنّ حذف فعل الشّرط وأداة الشّرط معا لا يكون إلاّ إن سُبِقا بطلب لفظي أو معنوي[3] ،إلاّ أنّه في القرءان الكريم قد طال أداة الشرط وفعل الشّرط من غير أن يسبق بطلب كما هو الحال مع الشّواهد الأولى .

كما رأى النّحاة أيضا أنّ فعل الشرط لا يحذف إلاّ مع أم الباب "إن"[4] ، أو إذا كان منفيا "بلا" مع إبقاء "لا"[5] ،أمّا عمّا ورد في القرءان فقد حدث وأن حُذف الفعل دون

[1] ـ ينظر :المرجع نفسه ،ص 238.

[2] ـ ينظر :الجدول في إعراب القرءان ،ص 334 ـ 335.

[3] ـ ينظر :الأشباه والنّظائر ،ص250.

[4] ـ ينظر:شرح كفاية ابن الحاجب ،ص903.

[5] ـ ينظر:المرجع نفسه ،ص903 .

استيفاء هذين الشرطين ؛ومثاله الشاهدين الخامس والسّادس حيث حذف فعل الشرط مع الأداة "لو" ، وكذلك الشّاهد الخامس مع الأداة "ما" ومن غير أن تسبقهما "لا".

المسألة الثالثة :من حيث الدّلالة :

الشاهد رقم 1 :قال تعالى :﴿ **قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾** ﴾ (آل عمران 29).

ـ **أداة الشّرط** :إن :حرفية شرطية جازمة لا محل لها من الإعراب .

ـ **جملة فعل الشّرط** :﴿ **تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ** ﴾ : (تخفوا) فعل مضارع مجزوم بحذف النون وواو الجماعة فاعله (ما) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به (في صدوركم) :جار ومجرور والكاف في محل جر بالإضافة.[1]

ـ **جملة جواب الشّرط** :﴿ **يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ** ﴾ : (يعلمه) فعل مضارع مجزوم والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة والجملة جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.[2]

ـ **وجه الاختلاف** :عدم عقد الأداة السببية في الجملة.

---

[1] ـ ينظر :محمد علي طه الدّرة :تفسير القرءان الكريم و إعرابه وبيانه ،دار ابن كثير ،بيروت ،ط1 ،2009 ،م2 ،ص 62.

[2] ـ ينظر :بهجت عبد الواحد الشيخلي :بلاغة القرءان الكريم في الإعجاز إعراب وتفسير بإيجاز ،مكتبة دنديس ،عمان ،ط1 ،2001 ،م2 ،ص 42.

الشاهد رقم 2 :قال تعال :﴿ **وَلَوۡ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمۡ خَيۡرٗا لَّأَسۡمَعَهُمۡۖ وَلَوۡ أَسۡمَعَهُمۡ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعۡرِضُونَ ﴿٢٣﴾** ﴾ (الأنفال 23).

الجملة الأولى :﴿ **وَلَوۡ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمۡ خَيۡرٗا لَّأَسۡمَعَهُمۡۖ** ﴾

ـ**أداة الشّرط** :لو :وهي حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

ـ **جملة فعل الشّرط** : ﴿**عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمۡ خَيۡرٗا**﴾ :(علم) فعل ماضي مبني على الفتح (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع للتعظيم بالضّمة (فيهم)جار ومجرور (خيرا) :مفعول به منصوب.[1]

ـ **جملة جواب الشّرط** : ﴿ **لَّأَسۡمَعَهُمۡۖ** ﴾ :(اللاّم) واقعة في جواب لو ،(أسمع) فعل ماضي مبني عل الفتح ،فاعله ضمير مستتر تقديره هة ،(هم) ضمير متصل في محل نصب مفعول به ،وجملة جواب الشّرط لا محل لها من الإعراب.[2]

الجملة الثانية :﴿ **وَلَوۡ أَسۡمَعَهُمۡ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعۡرِضُونَ**﴾

أداة الشّرط وجملة فعل الشّرط معا جملة معطوفة على «لو علم الله» تعرب إعرابها.[3]

---

[1] ـ ينظر :تفسير القرءان الكريم ،ص 31.

[2] ـ ينظر :بلاغة القرءان الكريم ،ص 32.

[3] ـ ينظر :الإعراب المفصل ،ص 184.

ـ **جملة جواب الشّرط** : ﴿ **لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ** ﴾:(اللاّم) واقعة في جواب "لو" (تولّوا) فعل ماضي مبني على الفتح المقدّر ،وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل ،(وهم) الواو حالية ،وهم ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ،(معرضون) خبر هم مرفوع بالواو لأنّه جمع مذكر السالم وجملة جواب الشّرط "لو" لا محل لها من الإعراب.[1]

ـ **وجه الاختلاف** :لو شرطية لا تدلّ على الإمتناعية.[2]

الشاهد رقم 3 :قال تعالى :﴿ **وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ** ﴾ (النساء 86).

ـ **أداة الشّرط** :إذا :وهي وهي ظرف لما يستقبل من الزمن غير جازم خافض لشرطه متعلق بجوابه.

ـ **جملة فعل الشّرط** : ﴿ **حُيِّيتُم** ﴾:فعل ماضي مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك ،والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل والجملة في محل جر بالإضافة [3] .

ـ **جملة جواب الشّرط** : ﴿ **فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ** ﴾ : (فحيوّا) الفاء واقعة في جواب إذا و(حيوّا) فعل أمر مبني على حذف النون ،وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع

[1] ـ ينظر :بلاغة القرءان الكريم ،ص 32.

[2] ـ ينظر :فاضل السامرائي :النّحو العربي أحكام ومعاني ،دار ابن كثير ،ط 1 ،2014 ،ج2 ،ص 479.

[3] ـ ينظر :بلاغة القرءان الكريم ،ص 413.

فاعل (بأحسن) جار ومجرور وعلامة الجر الفتحة نيابة عن الكسرة لأنّه ممنوع من الصرف (منها) جار ومجرور ،والجملة جواب شرط إذا لا محل لها من الإعراب.[1]

ـ **وجه الاختلاف** :المجازاة تكون لما يحتمل أن يقع أو ألاّ يقع و"إذا" تدل على المقطوع وقوعه.[2] ،وخروج إذا عن دلالة المقطوع وقوعه إلى المحتمل عدم وقوعه.[3]

الشاهد رقم 4 :قال تعالى :﴿ **وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُ**﴾ (الأعراف 204).

ـ **أداة الشّرط** :إذا :وهي ظرف لما يستقبل من الزمان غير جازم ناقض لشرطه متعلق بجوابه.

ـ **جملة فعل الشّرط** : ﴿ **قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ** ﴾: (قرئ) فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح (القرءان) نائب فاعل مرفوع بالضّمة ،والجملة في محل جر مضاف إليه.[4]

ـ **جملة جواب الشّرط** : ﴿ **فَٱسْتَمِعُواْ** ﴾ :الفاء واقعة في جواب إذا ،استمعوا فعل أمر مبني على حذف النون فاعله واو الجماعة والجملة جواب إذا لا محل لها من الإعراب.[5]

ـ **وجه الاختلاف** :المجازاة تكون لما يحتمل أن يقع أو ألاّ يقع و"إذا" تدل على المقطوع وقوعه[1] وخروج إذا عن دلالة المقطوع وقوعه إلى المحتمل عدم وقوعه.[2]

---

[1] ـ ينظر :تفسير القرءان الكريم ،ص 558.

[2] ـ ينظر :السيرافي :شرح كتاب سيبويه ،تح أحمد حسن مهدلي ،دار الكتب العلمية ،لبنان ،ط1 ،2008 ،ج1 ،ص 75.

[3] ـ ينظر : شرح كتاب سيبويه ،ص75.

[4] ـ ينظر :الإعراب المفصل ،ص 159.

[5] ـ ينظر :تفسير القرءان الكريم ،ص 206.

التحليل :

أشرنا سابقا إلى أن أدواة الشّرط وضعت لتعليق جملة بجملة بحيث تجعل الأولى سببا والثانية متسببا[3] ،إلا أنّ هذا القول في ما ورد عن النّحاة لم يتوافق كل التوافق مع ما جاء في الخطاب القرءاني ،إذ وردت العديد من الآيات القرءانية خالية من السببية ومن أمثلتها الشاهد الأول ؛إذ يقول الله تعالى :﴿ **قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾** ﴾ (آل عمران 29) ؛فعلمه سبحانه وتعالى لا يتوقف عنه إبداء أو إظهار ما في الصّدور لأن معرفته مطلقة لا تحدث بسبب أو تتوقف على سبب إلاّ بمشيأته سبحانه وتعالى ،وهذه الآية وردت في المؤمنين الذين نُهوا عن اتخاذ الكافرين أولياء[4] ؛فأفادت "إن" في هذه الآية التعليق الشّرطي إلاّ أنها لم تعقدها على السببية.

وقد تخرج أدوات الشّرط عن دلالتها في بعض الأحيان كما هو الحال مع الجملتين في الشاهد الثاني ،حيث أفادت لو التعليق الشرطي إلاّ أنّها لم تحمل دلالة الامتناع أي امتناع الجواب لامتناع الشّرط ففي الآية الكريمة لم يمتنع تولي الكفّار لامتناع إسماعهم

---

[1] ـ ينظر :شرح كتاب سيبويه ،ص 75.

[2] ـ ينظر :النحو العربي أحكام ومعاني ،ص 479.

[3] ـ ينظر :ارتشاف الضرب من لسان العرب ،ص 1879.

[4] ـ ينظر :ابن عطية :المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،دار ابن كثير ،ط1 ،2001 ،ج1 ،ص 421.

،فهم متولون على كل حال أأسمعهم أم لم يسمعهم فهم معرضون[1] ،ويقصد الله تعالى في هذه الآية الكفار الذّين علم الله تعالى أنه لا خير فيهم ،وشبههم بالدواب الصم البكم عبارة عمّا في قلوبهم وقلّة انشراح صدورهم وإدراك عقولهم[2] .

وتكون المجازاة فيما يحتمل أن يقع وألاّ يقع لذلك يرى أهل البصرة أنه لا يجازى "بإذا" لأنها تدل على وقت معلوم آت ،والمجازاة والشروط معقودة على ما يجوز أن يكون أو أن لا يكون[3] ،وأمّا في القرءان الكريم يثبت فقد وردت العديد من الآيات معقودة الشرط بإذا ،ومنها ما ذكرناه آنفا.

وأيضا في مسألة الشّرط بإذا والتي تدل على المقطوع حدوثه قد جاءت في بعض الآيات دّالة على كثير الوقوع كإفشاء السلام والاستماع إلى قراءة القرآن ،كما هو الحال مع الشاهدين الأخيرين في هذه المسألة ومثلها من أحداث تكون فيها احتمالية عدم الوقوع.

[1] ـ ينظر :النحو العربي أحكام ومعاني ،ص 480.

[2] ـ ينظر : المحرر الوجيز ،ص 513.

[3] ـ ينظر :شرح كتاب سيبويه ،ص 75.

2 ـ جملة الشّرط وجواب الشّرط بين أحكام النّحو واستخدام القرءان

المسألة الأولى : من حيث الشّكل والزمن :

الشاهد رقم 1:قال تعالى :﴿ **مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾** ﴾ (هود 15)

ـ **أداة الشّرط** :من اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ

ـ **جملة فعل الشّرط** : ﴿ **كَانَ يُرِيدُ** ﴾ :(كان) فعل ماضي ناقص مبني على الفتح واسمها ضمير مستتر تقديره هو ،(يريد) فعل مضارع مرفوع بالضّمة فاعله ضمير مستتر تقديره هو والجملة (يريد) في محل نصب خبر كان.[1]

ـ **جملة جواب الشّرط** :﴿ **نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ**﴾ : (نوف) فعل مضارع مجزوم بمن وعلامة جزمه حذف حرف العلة والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن ،(إليهم) جار ومجرور متعلق بنوف "هم"ضمير مبني على السكون في محل جر بمن ،(أعمال) مفعول به منصوب و(هم)ضمير مبني على السكون في محل جر بالإضافة (فيها) جار ومجرور ،والجملة جواب شرط جازم لا محل لها من الإعراب.[2]

ـ **وجه الاختلاف** :جاء فعل الشّرط ماضيا وجوابه مضارعا مجزوم.

[1] ـ ينظر :الإعراب المفصل ،ص 145 ـ146 .

[2] ـ ينظر :الجدول في إعراب القرءان الكريم ص 234.

الشاهد رقم 2 :قال تعالى : ﴿**قُلْ ءَامِنُواْ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓاْ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ۝١٠٧**﴾ (الإسراء 107)

ـ **أداة الشّرط** :إذا ظرف لما يسبق من الزمن خافض لشرطه منصوب بجوابه .

ـ **جملة فعل الشّرط** : ﴿ **يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ** ﴾ :(يتلى) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضّمة المقدرة على آخره للتعذر (على) حرف جر (هم) ضمير متصل مبني في محل جر بعلى.[1]

ـ **جملة جواب الشّرط** : ﴿ **يَخِرُّونَ** ﴾فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل ربع فاعل وهي جملة فعلية لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم.[2]

ـ **وجه الاختلاف** :جاء فعل الشّرط والجواب فعلان مضارعان مرفوعان.

الشاهد رقم 3 :قال تعالى :﴿ **وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ۝١٣** ﴾ (الجن 13)

ـ **أداة الشّرط** :من اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ـ **جملة فعل الشّرط** : ﴿ **يُؤْمِنۢ** ﴾ فعل مضارع مجزوم بمن وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.[1]

[1] ـ ينظر :بلاغة القرءان الكريم ،ص 593 .

[2] ـ ينظر :الإعراب المفصل ،ص 338 ـ339.

ـ **جملة جواب الشّرط** :﴿ **فَلَا يَخَافُ** ﴾ : (الفاء) واقعة في جواب الشّرط (لا) نافية (يخاف) فعل مضارع مرفوع بالضّمة فاعله ضمير مستتر تقديره هو وجملة (لا يخاف) في محل رفع مبتدأ محذوف تقديره فهو لا يخاف ،والجملة جواب شرط مقترن بالفاء في محل جزم بمن.[2]

ـ **وجه الاختلاف** :جاء فعل الشّرط مضارع مجزوم وجوابه مضارع مرفوع.

الشاهد رقم 4 :قال تعالى :﴿ **أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾** ﴾ (البقرة 108).

ـ **أداة الشّرط** :من اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ـ **فعل الشّرط** : ﴿ **يَتَبَدَّل** ﴾ :فعل مضارع مجزوم ،والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ "من" ،وهو في محل جزم فعل الشرط.[3]

ـ **جملة جواب الشّرط** : ﴿ **فَقَدْ ضَلَّ** ﴾:(الفاء) رابطة لجواب الشّرط (قد) حرف تحقيق (ضلّ) فعل مضارع مبني على الفتح فاعله مستتر تقديره "هو" ،والجملة في محل جزم جواب الشّرط.[4]

ـ **وجه الاختلاف** :جاء فعل الشّرط مضارع مجزوم وجوابه ماضي.

---

[1] ـ ينظر :بلاغة القرءان الكريم ،ص 351 ـ 352.

[2] ـ ينظر :الإعراب المفصل ،ص 205.

[3] ـ ينظر : المرجع نفسه ،ص 137.

[4] ـ ينظر :الجدول في إعراب القرءان ،ص 230.

الشاهد الرقم 5 :قال تعالى :﴿ **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ۝٥٧** ﴾ (الكهف 57).

ـ **أداة الشّرط** : إن ضرفية شرطية جازمة مبنية على السكون لا محل لها من الاعراب

ـ **فعل الشّرط** : ﴿ **تَدْعُهُمْ** ﴾فعل مضارع مجزوم بإن وعلامة جزمه حذف حرف العلة ،فاعله مستتر تقديره انت (هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.[1]

ـ **جملة جواب الشّرط** : ﴿ **فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا** ﴾ :(الفاء) في محل جزم الفاء الواقعة في جواب الشّرط (لن) حرف نصب ونفي واستقبال (يهتدوا) فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه حذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة ،وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل (إذا) حرف جزاء وجواب (أبدا)ظرف زمان منصوب ،والجملة جواب شرط جازم في محل جزم بالفاء.[2]

ـ **وجه الاختلاف** :فعل الشرط مجزوم وجوابه مضارع منصوب بلن.

[1] ـ ينظر :بلاغة القرءان الكريم ،ص 74.

[2] ـ ينظر :الجدول في إعراب القرءان ،ص 214.

الشاهد رقم 6 :قال تعالى :﴿ **وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾** ﴾ (الانعام68).

ـ **أداة الشّرط** :إمّا وهي مكونة من "إن" حرف شرط جازم "ما" الزائدة.

ـ **جملة فعل الشّرط** : ﴿ **يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ** ﴾ (ينسينك) فعل مضارع فعل الشّرط في محل جزم بإن مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد والنون لا محل لها من الإعراب ،(كاف) ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدم (الشيطان) فاعل مرفوع بالضّمة الظّاهرة.[1]

ـ **جملة جواب الشّرط** : ﴿ **فَلَا تَقْعُدْ** ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشّرط (لا) الناهية جازمة (تقعد) فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت والجملة جواب شرط جازم مقترن بالفاء في محل جزم.[2]

ـ **وجه الاختلاف** :فعل الشّرط منصوب وجوابه مجزوم بلا الناهية الجازمة.

التحليل :

الشكل الاصلي الذي يأتي عليه فعلا الشّرط هو أن يكونا مضارعين مجزومين[3] مضارعين لأنّ الجزاء لا يكون إلاّ في ما لم يقع ويحتمل أن يقع ،ومجزومين لأنّ أدوات

[1] ـ ينظر :الإعراب المفصل ،ص 246.

[2] ـ ينظر :بلاغة القرءان الكريم ،ص 302.

[3] ـ ينظر :الجملة الشرطية عند النّحاة ،ص 247.

الشّرط جازمة لفعلين على أشهر الأقوال كما بينا في الفصل النظري وقد يخرج الأمر عن هذا الأصل فيأتي الفعلان ماضيين أو يأتي الأول ماضيا والثاني مضارعا وقد يكون العكس غير أنّه قليل ومستقبح عند أكثر النّحاة [1] وهذا لا يكون إلاّ في الشعر[2] إلاّ أن هذا الحكم مخالف لما جاء في الخطاب القرءاني كما هو الحال مع الشاهد الأول.

وقد جاءت أشكال أخرى للجملة الشّرطية في القرءان الكريم بغير الأشكال المحدّدة من طرف النّحاة ؛فقد تأتي على شكل فعلين مضارعين مرفوعين ومثاله الشاهد الثاني ،وقد يكون الشّرط فعلا مضارعا مجزوما وجوابه مضارع مرفوع ومثاله الشاهد الثالث ،وقد يكون مضارعا مجزوما وشرطه ماض ومثاله الشاهد الرابع ،وقد يكون مضارعا مجزوما وجوابه منصوب ومثاله الشاهد الخامس ،وقد يكون العكس ومثاله الشاهد السادس.

المسألة الثّانية :من حيث الجزم :

الشاهد رقم 1 :قال تعالى :﴿ **فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّاۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًاۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٤** ﴾ (المجادلة 4)

الجملة الاولى : :﴿ **فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّاۖ** ﴾

ـ **أداة الشّرط** :من إسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

[1] ـ ينظر :النّحو العربي ،ص 361.

[2] ـ ينظر :ارتشاف الضرب من لسان العرب ،ص 1885.

ـ **جملة فعل الشّرط** : :﴿ **لَّمْ يَجِد** ﴾ :(لم) حرف نفي جازم وقلب (يجد) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون الظّاهر والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.[1]

ـ **جملة جواب الشّرط** : ﴿ **فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ** ﴾ (الفاء) واقعة في جواب "من" (صيام) خبر مبتدأ محذوف تقديره "فكافرتهم" وهو مضارع (شهرين) مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جرّه الكسرة ،(متتابعين)صفة مجرورة بالإضافة علامة جرها الكسرة والجملة في محل جزم شرط "من" مقترن بالفاء.[2]

الجملة الثانية : ﴿ **فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا** ﴾

(فمن لم يستطع فإطعام) تعرب إعراب الجملة السابقة ،وعلامة جر "ستين" الباء لأنّه ملحق بجمع مذكر السالم .(مسكينا) للتمييز منصوب بالفتحة.[3]

ـ **وجه الاختلاف** :جزم جواب الشّرط بلم .

الشاهد رقم 2 :قال تعالى :﴿ **۞وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾** ﴾ (الاسراء 23)

ـ **أداة الشّرط** :"إمّا" وهي مكونة من "إن" حرف شرط جازم لا محل له من الإعراب و"ما" الزائدة المؤكدة.

---

[1] ـ ينظر :الإعراب المفصل ،ص 322.

[2] ـ ينظر: بلاغة القرءان الكريم ،ص 10.

[3] ـ ينظر الإعراب المفصل ،ص 422.

ـ **جملة فعل الشّرط** : ﴿يَبْلُغَنَّ﴾ :فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة والنون لا محل له من الإعراب ،والفعل في محل جزم فعل الشّرط.[1]

ـ جملة جواب الشّرط : ﴿ **فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ** ﴾ :(الفاء)واقعة في جواب الشَرط (لا)ناهية جازمة (تقل) فعل أمر مجزوم بلا وعلامة جزمه السكون الظاهر ،والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ،(لهما) جار ومجرور (أف) اسم فعل مضارع ،وهو في محل نصب مفعول به.[2]

وجه الاختلاف :جزم فعل جواب الشّرط بلا الناهية الجازمة.

الشاهد رقم 3 :قال تعالى :﴿ **۞يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾** ﴾ (المائدة 67)

ـ **أداة الشّرط** :إن حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

ـ **فعل الشّرط** :﴿ **لَّمْ تَفْعَل** ﴾ :(لما)حر نفي وجزم وقلب (تفعيل) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون الظّاهر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ،والجملة في محل جزم بإن لأنها فعل الشّرط.[3]

---

[1] ـ ينظر :تفسير القرءان الكريم ،ص 17.

[2] ـ ينظر :الجدول في إعراب القرءان الكريم ،ص 32 ـ 34.

[3] ـ ينظر :تفسير القرءان الكريم ،ص 168.

ـ **فعل الجواب** : ﴿ **فَمَا بَلَّغْتَ** ﴾ (الفاء) واقعة في جواب الشّرط (ما) نافية لا عمل لها (بلّغت) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير المخاطب والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل (رسالة)مفعول به منصوب والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ،والجملة جواب شرط جازم مقترن بالفاء في محل جزم والتقدير :فلم تبلغ رسالته.[1]

ـ **وجه الاختلاف** :جزم فعل الشّرط بلم.

الشاهد رقم 4 :قال تعالى :﴿ **فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُواْ فَٱرْجِعُواْۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾** ﴾ (النور الآية[28]).

ـ أداة الشّرط :إن حرف شرط وجزم مبني على السكون لا محل لها من الإعراب .

ـ فعل الشّرط : ﴿ **لَّمْ تَجِدُواْ)** ﴾ :(لم) حرف نفي وجزم وقلب (تجدوا) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف لنون ،والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل ،والفعل في محل جزم فعل الشّرط[2] .

ـ **جملة جواب الشّرط** : ﴿ **فَلَا تَدْخُلُوهَا** ﴾ (الفاء) واقعة في جواب الشّرط (لا) ناهية جازمة (تدخلوا) فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون ،وواو الجماعة

[1] ـ ينظر :الإعراب المفصل ،ص 103 ـ 104.

[2] ـ ينظر :تفسير القرءان الكريم ،ص 362.

ضمير متصل في محل رفع فاعل ،و(الهاء) ضمير متصل في محل نصب مفعول به ،والجملة جواب شرط مسبوق بنفي في محل جزم.[1]

ـ **وجه الاختلاف** :جزم فعل الشّرط بلم وجوابه بلا النّاهية الجازمة.

التحليل :

كما بينا في الفصل النظري أن هناك خلافا كبيرا بين النّحاة حول قضية الجزم في الجملة الشّرطية وخلصنا إلى أن أدوات الشّرط هي الجازمة في الجملة على أشهر الأقوال ذلك أنّها صُنِّفت ضمن الأدوات الجازمة لفعلين في أغلب كتب النّحو ،وبالنّظر إلى الشواهد القرءانية السابقة فالجزم يحصل في جملة الشّرط على حسب العوامل الدّاخلة عليها وعلى حسب زمن الفعل ،فدخول الأدوات الجازمة لفعل واحد على الجملة يبطل عمل أداة الشّرط في الفعل ،ويجعل التأثير النحوي عائدا عليها دون أداة الشّرط ،بالإضافة إلى أنّ زمن الفعل (الماضي أو المضارع أو الأمر)يتحكم في حقيقة جزم الفعل ؛فيكون الفعل ماضيا أو أمرا ينفي حقيقة الجزم لأن الأصل في الأفعال البناء واستثني المضارع لمشابهته الأسماء[2] وباتصاله بنون التّوكيد الثّقيلة يختفي منه الجزم كما في الشّاهد ؛ولمّا وجد النّحاة أمامهم مثل هذه الشّواهد الفصيحة التي تخالف الأحكام لجئوا

[1] ـ ينظر :بلاغة القرءان الكريم ،ص 36.

[2] ـ ينظر :أسرار العربية ،ص 24 ـ25.

إلى التّأويل [1]،فكان الجزم فيما لم يظهر عليه الجزم مؤولا بالجزم محلا ، والأمر كما هو موضّح مع الشّواهد السّابقة .

[1] ـ ينظر :عباس حسن :رأي في بعض اللأصول اللّغوية والنّحوية مطبعة العالم العربي ،القاهرة ،1951 ،ص 37.

3 ــ الرّوابط الشّرطية بين أحكام النّحو واستخدام القرءان

المسألة الأولى :الرّبط بالفاء :

الشاهد رقم 1 :قال تعالى :﴿ **كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾** ﴾ (البقرة 180).

ـ **أداة الشّرط** :إن حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

ـ **فعل الشّرط** :﴿ **تَرَكَ** ﴾ :فعل ماضي مبني على الفتح ،وفاعله ضمير مستتر تقديره هو ،والفاعل في محل جزم لأنّه فعل الشرط [1]

ـ **جملة جواب الشّرط** : ﴿ **ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ** ﴾:(الوصية) نائب فاعل مرفوع بالضّمة ،(للوالدين) :جار ومجرور ،والجملة جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء لا محل لها من الإعراب[2]

ـ **وجه الاختلاف** :الجواب جملة اسمية غير مقترنة بالفاء.

الشاهد رقم2 :قال تعالى :﴿ **وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٧﴾** ﴾ (سبأ 7).

ــ **أداة الشّرط** :إذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافظ لشرطه متعلق بجوابه مضمنه المعنى الشّرط مبني على السكون.

---

[1] ـ ينظر :الإعراب المفصل ،ص 230.

[2] ـ ينظر :تفسير القرءان الكريم ،ص 416.

ـ **فعل الشّرط** :﴿ **مُزِّقْتُمْ** ﴾ :فعل ماض مبني للمجهول ،مبني على السكون لإتصاله بضمير الرّفع المتحرك ،والتاء في محل رفع نائب فاعل ،وهي في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد الظرف[1]

ـ **جملة جواب الشّرط** :﴿ **إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ** ﴾ :(إنّ) حرف نصب وتوكيد ،(الكاف) ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إن ،واللاّم للتأكيد (في خلق) جار ومجرور ،(جديد)صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة ،والجملة واقعة في شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب[2]

ـ **وجه الاختلاف** :جملة الجواب جملة اسمية ولم تربط بينها وبين فعل الشرط الفاء.

الشاهد رقم 2 :قال تعالى :﴿ **وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ** ﴾ (البقرة الآية[253]).

ـ **أداة الشّرط** :لو حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

ـ جملة فعل الشّرط :(شاء الله) :(شاء) فعل ماضي مبني على الفتح (الله) فاعل مرفوع للتعظيم ،والمفعول محذوف[3]

[1] ـ ينظر :بلاغة القرءان الكريم ،ص 195.

[2] ـ ينظر :الإعراب المفصل ،ص 315.

[3] ـ ينظر :تفسير القرءان الكريم ،ص 600.

ـ **جملة جواب الشّرط** :﴿ **مَا ٱقۡتَتَلَ ٱلَّذِينَ** ﴾: (ما) نافية لا عمل لها ،(اقتتل) فعل ماضي مبني على الفتح ،(الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل ،والجملة جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب[1]

ـ **وجه الاختلاف** :جملة جواب الشّرط منفية بغير "لا" و"لم" ،ولم تقترن بالفاء.

الشاهد رقم 4 :قال تعالى :﴿ **لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٨** ﴾ (المائدة الآية[28]).

ـ **أداة الشّرط** :إن حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل لها من الإعراب.

ـ **فعل الشّرط** : ﴿ **بَسَطتَ** ﴾ :فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير المتكلم ،والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل ،والفعل في محل جزم فعل الشّرط[2]

ـ **جملة جواب الشّرط** : ﴿ **مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ** ﴾:(ما) نافية لا عمل لها ،(أنا) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (بباسط) الباء حرف جر زائد ،وباسط اسم مجرور لفظا مرفوع محلا لأنّه خبر المبتدأ ،والجملة جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء لا محل له من الإعراب[3]

ـ **وجه الإختلاف** :نفي جواب الشّرط بغير لا ولم دون الإقتران بالفاء .

---

[1] ـ ينظر :الإعراب المفصل ،ص 348 ـ349.

[2] ـ ينظر :الجدول في إعراب القرءان الكريم ،ص 326.

[3] ـ ينظر :بلاغة القرءان الكريم ،ص 60.

الشاهد رقم 5 :قال تعالى :﴿ ۞إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ١٥٨ ﴾ (البقرة 158).

ـ **أداة الشّرط** :من اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ـ **فعل الشّرط** : ﴿ **حَجَّ** ﴾ :فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشّرط[1]

ـ **جملة جواب الشّرط** :﴿ **فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ** ﴾ (الفاء) واقعة في جواب الشّرط ،(لا) نافية للجنس تعمل عمل إن (جناح) اسم "لا" مبني على الفتح في محل نصب ،(عليه) جار ومجرور ،والجملة جواب شرط جازم مقترن بالفاء في محل جزم[2]

ـ **وجه الاختلاف** :الرّبط بالفاء مع "لا" النافية.

الشاهد رقم 6 :قال تعالى :﴿ **قُلۡ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشۡهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَاۖ فَإِن شَهِدُواْ فَلَا تَشۡهَدۡ مَعَهُمۡۚ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ١٥٠** ﴾ (الأنعام 150).

ـ **أداة الشّرط** :إن حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

ـ **فعل الشّرط** : ﴿ **شَهِدُواْ** ﴾ :فعل ماض مبني على الضّم لاتصاله بواو الجماعة ،واو الجماعة في محل رفع فاعل ،والفعل في محل جزم فعل الشّرط[1]

[1] ـ ينظر : الدّر المصون ،ص 188.

[2] ـ ينظر :تفسير القرءان الكريم ،ص 366.

ـ **جملة جواب الشرط :** ﴿ **فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ** ﴾ :(الفاء) واقعة في جواب الشّرط ،(لا) النّاهية الجازمة ، (تشهد) فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه السكون ،والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ،(معهم) ظرف مكان يدلّ على الاجتماع والمصاحبة في محل نصب وهم ضمير متصل في محل جر بالإضافة ،والجملة في محلّ جزم جواب شرط مقترن بالفاء [2].

ـ **وجه الاختلاف** :الربط بالفاء مع لا النّاهية.

الشاهد رقم 7:قال تعالى :﴿ **وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾** ﴾ (الإسراء 74).

ـ **أداة الشّرط** :حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

ـ **جملة فعل الشّرط :** ﴿ **أَن ثَبَّتْنَٰكَ** ﴾ :(أن) حرف مصدري ،(ثبت) فعل ماضي مبني على السكون "بنا" و(نا)ضمير متصل في محل رفع فاعل ،والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به ،وأن وما تلاها مصدر مؤول في محل رفع مبتدأ ،وخبره محذوف[3]

ـ **جملة جواب الشّرط** :﴿ **لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ** ﴾ (اللاّم)لام الابتداء وقعت في جواب "لولا" ،(قد) حرف تحقيق (كدت) فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتّصاله

---

[1] ـ ينظر :الاعراب المفصل ،ص 353 ـ354.

[2] ـ ينظر :بلاغة القرءان الكريم ،ص 427.

[3] ـ ينظر :المرجع نفسه ،ص 558.

بضمير المخاطب والتاء ضمير متصل في محل رفع اسم "كاد" (تركن) فعل مضارع مرفوع بالضّمة ،والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ،(إليهم جار ومجرور ،وجملة تركن إليهم في محل نصب خبر كاد ،والجملة لا محل لها من الإعراب جواب الشرط لولا. [1]

ـ وجه الاختلاف :جواب الشّرط مبدوء بقد ولم يقترن بالفاء.

الشاهد رقم 8 :قال تعالى :﴿ **يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ ٩٥** ﴾ (المائدة 95).

ـ **أداة الشّرط** :من اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ـ **فعل الشّرط** : ﴿**عَاد** ﴾ :فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم بمن لأنّه فعل شرط [2]

ـ **جملة جواب الشّرط** :﴿ **فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۗ** ﴾ :(الفاء) رابطة لجواب الشّرط (ينتقم) فعل مضارع مرفوع بالضّمة (الله) لفظ جلالة مرفوع بالضّمة (منه) جار ومجرور والجملة جواب شرط جازم مقترن بالفاء في محل جزم.

ـ **وجه الاختلاف** :الربط بالفاء في جملة جواب الشّرط رغم أنّ فعل الجواب مضارع.

---

[1] ـ ينظر :تفسير القرءان الكريم ،ص 382.

[2] ـ ينظر :الجدول في إعراب القرءان ،ص 26.

الشاهد رقم 9 :قال تعالى :﴿ ۞إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ﴾ (البقرة 26)

ـ **أداة الشّرط** :أمّا :شرطية غير جازمة لا محلها من الإعراب

ـ **جملة فعل الشّرط** :محذوفة وتقديرها (مهما يكن من شيء) [1] وهي جملة استأنافية لا محل لها من الإعراب [2]

ـ **جملة جواب الشّرط** :(﴿ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ﴾: (الفاء) رابط لجواب الشّرط (يعلمون) مضارع مرفوع فاعله واو الجماعة (أنّ) حرف مصدري ونصب (الهاء) ضمير في محل نصب اسم "إن" (الحق) خبرها مرفوع .[3]

ـ **وجه الاختلاف** :الربط بالفاء في جملة جواب الشّرط وهي مصدّرة بفعل مضارع.

التحليل :

يكاد يجمع النّحاة على متابعة سيباويه في قوله الذّي يذهب فيه إلى أنّ جواب الجزاء لا يكون إلاّ بالفعل أو بالفاء[4] وتبعا لهذا حدّد النّحاة شروطا لابدّ منها ،ليصحّ ربط الجواب بالفاء. –وكنّا قد ذكرناها في الفصل النظري– ،وقد جاءت العديد من آيات

[1] ـ ينظر:الدر المصون ، ص226.

[2] ـ ينظر :الجدول في إعراب القرءان ،ص 85.

[3] ـ ينظر :المرجع نفسه ،ص 84ـ85.

[4] ـ الجملة الشّرطية عند النّحاة ،ص 277.

القرءان الكريم الشّرطية على عكس هذه الشروط نذكر منها ما يلي بالاستناد إلى الشواهد القرءانية السابقة :

1 ـ اقتران الجواب بالفاء إذا كان جملة اسمية[1] ورأينا مع الشاهد الأوّل والثاني أن الجواب جاء جملة اسمية إلاّ أنّه لم يقترن بالفاء.

2 ـ ويقترن بما أيضا إذا جاء منفيا بغير لا ولم[2] ورأينا الشاهد الثالث والرابع أن الجواب نفي بلا ،ولم يقترن بالفاء ،في حين أنّه حدث العكس مع الشاهد الخامس والسادس ،حيث قرن بالفاء رغم أنّه نفي "بلا "النافية والناهية.

ـ إذا كان الجواب مقترنا بقد[3] ولاحظنا مع الشاهد السابع أنّه جاء فعلا ماضيا مقترنا بقد ولم يقرن بالفاء.

ـ أو إذا جاء فعل الجواب على أصله فعلا مضارعا لم يجز اقترانه بها[4] ،وبالرّجوع إلى الشاهد الثامن والتاسع ،فقد جاء الجواب فعلا مضارعا مقرونا بالفاء ،وفي مثل هذه الحالات الاختلافية بين ما أورده النّحاة وبين ما جاء في القرءان الكريم فإن النّحاة يلجؤون إلى الاستثناء والتّأويل ،ومنه قول ابن هشام الأنصاري (ت761) في دخول الفاء على جواب الشّرط المنفي "بلا" في مثل قوله تعالى :﴿ **فَمَن يُؤۡمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخۡسٗا وَلَا**

[1] ـ شرح شذور الذّهب ،ص183.

[2] ـ ينظر :المرجع نفسه ،ص182.

[3] ـ ينظر :المرجع نفسه ،ص 182.

[4] ـ ينظر :المرجع نفسه ،ص 182.

رَهَقًا ﴿١٣﴾ ﴾ (الجن13) :"أنّ فعل الجواب مبني على مبتدأ محذوف وتقديره :فهو ...فالجملة الاسمية تحتاج إلى الفاء أو إذا"[1]

ـ وجاء في توضيح المقاصد والمسالك في مسألة إقران الفاعل المضارع بالفاء ،أن الفعل خبر مرفوع لمبتدأ محذوف ،وهو بذلك جملة اسمية[2]

المسألة الثانية : الرّبط بغير الفاء :

الشاهد رقم 1 :قال تعالى :﴿ **قُل لَّوۡ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٞ كَمَا يَقُولُونَ إِذٗا لَّٱبۡتَغَوۡاْ إِلَىٰ ذِي ٱلۡعَرۡشِ سَبِيلٗا ﴿٤٢﴾**﴾ (الإسراء 42)

ـ **أداة الشّرط** :لو حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

ـ **جملة فعل الشّرط** : :﴿ **كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٞ**﴾ :(كان) فعل ماض ناقص مبني على الفتح (معه) ظرف مكان وهو مضاف والهاء مضاف إليه مجرور (آلهة) فاعل مرفوع بالضّمة[3]

ـ **جملة جواب الشّرط** : ﴿ **إِذٗا لَّٱبۡتَغَوۡاْ** ﴾ :(إذا) حرف مفاجأة وجواب (اللاّم) واقعة في جواب "لو" ،(ابتغوا) فعل ماض مبني على الفتح أو الضّم المقدر وواو الجماعة

[1] ـ شرح شذور الذّهب ،ص183.

[2] ـ توضيح المقاصد والمسالك ،ص 1282.

[3] ـ ينظر :الإعراب المفصل ،ص 27.

ضمير متصل في محل رفع فاعل ،والجملة جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب بمعنى :لطلبوا أن يجدوا[1]

ـ **وجه الاختلاف** :دخول إذا على جملة فعلية ،والأداة المجازى بها في الجملة "لو".

الشاهد رقم 2 :قال تعالى :﴿ **وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا ۚ قُلِ ٱللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿٢١﴾** ﴾ (يونس 21).

ـ **أداة الشّرط** : إذا ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لشرطه منصوب بجوابه.

ـ **جملة فعل الشّرط** : ﴿ **أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ** ﴾ :(أذقنا) أذاق فعل ماض مبني على السكون في محل رفع فاعل (الناس رحمة) مفعولا "أذقنا" منصوبان[2]

ـ **جملة جواب الشّرط** : ﴿ **إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا** ﴾ :(إذا) حرف فجاءة لا محل له ،(لهم) جار ومجرور (مكر) مبتدأ مؤخر مرفوع بالضّمة (في آيات) جار ومجرور ،(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة ،وجملة (إذا لهم مكر في آياتنا) جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب .[3]

ـ **وجه الاختلاف** :الربط بإذا مع غير إن.

[1] ـ ينظر :تفسير القرءان الكريم ،ص 345.

[2] ـ ينظر :الإعراب المفصل ،ص 31.

[3] ـ ينظر :بلاغة القرءان الكريم ،ص 328.

الشاهد رقم 3 :قال تعالى :﴿ **فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمۡ إِذَا هُمۡ يَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡۖ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُكُمۡ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٢٣** ﴾ (يونس 23)

ـ **أداة الشّرط** :لمّا اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب على الظّرفية الزمنية بمعنى حين.

ـ **جملة فعل الشّرط** : ﴿ **أَنجَىٰهُمۡ** ﴾ :(أنجى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر ،والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ،و(هم) ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به ،وجملة (أنجاهم) في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد لمّا[1]

ـ **جملة جواب الشّرط** : ﴿ **إِذَا هُمۡ يَبۡغُونَ** ﴾ :(إذا) حرف فجاءة لا عمل له ،(هم) ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ،(يبغون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل وجملة (يبغون) في محل رفع خبر "هم" ،والجملة جواب شرط غير جازم لا محل لها [2]

وجه الاختلاف : ربط الجواب بإذا مع غير إن .

الشاهد رقم 4 :قال تعالى :﴿ **أَمۡ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُلۡكِ فَإِذٗا لَّا يُؤۡتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ٥٣** ﴾ (النساء 53)

[1] ـ ينظر :تفسير القرءان الكريم ،ص 299.

[2] ـ ينظر :بلاغة القرءان الكريم ،ص 332.

أداة الشّرط وجملة فعل الشرط محذوفان تقديرهما :وإذا أعطوا الملك فلا يؤتون النّاس نقيرا[1]

ـ **جملة جواب الشّرط** : ﴿ **فَإِذَا لَّا يُؤْتُونَ** ﴾ :(الفاء) واقعة في جواب شرط غير جازم مقدّر (إذا) حرف جواب لا عمل له (لا) نافية لاعمل لها (يؤتون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النّون ،وواو الجماعة ضمير متّصل في محل رفع فاعل ،والجملة جواب شرط غير جازم لا محل لها[2]

ـ **وجه الاختلاف** : دخول إذا على جملة فعلية منفية واجتماعها مع الفاء في جواب واحد .

الشاهد رقم 5 :قال تعالى :﴿ **حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٩٧﴾** ﴾ (الأنبياء 97/96)

ـ **أداة الشّرط** :إذا ظرف لما استقبل من الزمن خافض لشرطه متعلق بجوابه.

ـ **جملة فعل الشّرط** : ﴿ **فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ** ﴾: (فتحت) فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح ،والتاء للتأنيث لا محل لها ،(يأجوج) نائب فاعل مرفوع بالضّمة ممنوع من الصّرف ،(مأجوج) معطوف على "يأجوج" ويعرب إعرابه [3]

---

[1] ـ ينظر :الإعراب المفصل ،ص 300.

[2] ـ ينظر :الجدول في إعراب القرءان ،ص 62.

[3] ـ ينظر :تفسير القرءان الكريم ،ص 97.

ـ **جملة جواب الشّرط** :﴿ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ ﴾ :(فإذا) الفاء واقعة في جواب الشّرط للتأكيد ،إذا حرف فجاءة لا عمل له ،(هي)ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ،(شاخصة) خبر مبتدأ مرفوع بالضّمة ،والجملة جواب شرط غير جازم لا محل لها[1]

ـ **وجه الاختلاف** :اجتماع الفاء وإذا في جواب الشّرط.

الشاهد رقم 6 :قال تعالى :﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ ﴾ (البقرة 20)

الشاهد من الآية : ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْۚ ﴾

ـ **أداة الشّرط** :حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

ـ **جملة فعل الشّرط** : ﴿ شَآءَ ٱللَّهُ﴾:(شاء) فعل ماض مبني على الفتح (الله) فاعل مرفوع بالضّمة[2]

ـ **جملة جواب الشّرط** : ﴿ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْۚ ﴾ :(اللاّم) واقعة في جواب "لو" ،(ذهب) فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"،(بسمعهم) جار ومجرور و"هم" ضمير متصل في محل جر بلإضافة (أبصارهم) معطوفة على (سمعهم)

[1] ـ ينظر :الإعراب المفصل ،ص 262.

[2] ـ ينظر :الدّر المصون ،ص183.

تعرب إعرابها ،وحذف مفعول شاء لدلالة الجواب عليه أي "لو شاء أن يذهب سمعهم" وجملة الجواب لا محل لها من الإعراب لأنّها جواب شرط لو[1]

ـ وجه الاختلاف :ربط الجواب باللاّم .

التحليل :

رأى النّحاة بأن "إذا" تعمل عمل الفاء في الشرط وتنوب منابها بشروط محدّدة ،منها أن تكون الجملة بعدها طلبية ،وأن لا يدخل عليها نفي وأن لا تدخل عليها "إن" ،والجملة بعدها لابدّ أن تكون اسمية[2] ولا تدخل على الجواب إلاّ إن كانت "إن" هي الأداة المجازى بها في الجملة[3] ،أمّا عن استخدامها القرءاني فقد اختلف في أغلب هذه النّقاط مع عدّة آيات ،فقد ثبت أنّها دخلت على نفي ،كما أنّها دخلت على جملة فعلية ،وثبت استعمالها مع أدوات شرط غير إن ،وهذا بالرجوع إلى ما أسلفناه من شواهد.

أمّا بالنسبة لعدم جواز اجتماعها مع الفاء في الجواب[4] ،نجد أنّه قد ورد في القرءان إستعمالهما في آيات مقترنتان ببعضهما ،وفي مثل هذه الحالات يرى بعض النّحاة أنّ الفاء عاطفة وإذا هنا غير عاملة ويرى بعضهم أنّها ناصبة [5]

---

[1] ـ ينظر :تفسير القرءان الكريم ،ص 72.

[2] ـ ينظر :الجملة الشّرطية عند النّحاة ،ص 280.

[3] ـ ينظر :شرح التصريح على التوضيح ،ص 407.

[4] ـ ينظر :الجملة الشّرطية عند النّحاة ،ص 281.

[5] ـ ينظر :القيسي :مشكل إعراب القرءان ،تح حاتم صالح الضّامن ،مؤسسة الرسالة ،1984 م ،ص 200

وقد ذكرت الشواهد رابطا آخر في الجملة الشرطية وهو اللاّم الرابطة ،وقد أهمل النّحاة ذكرها أثناء عرضهم لقضية الرّبط لأنّها لا تدخل إلاّ على جواب لو ولولا .[1]

[1] ـ شرح المفصل ،ص 22.

خاتمة

تناول البحث بنية الجملة الشرطية من حيث ما قدمه النّحاة من أحكام وشروط ومن حيث بنيتها في الإستخدام القرءاني ،وقد توصلنا بموجب هذا البحث إلى جملة النتائج النظرية والتطبيقية نوجزها في النقاط الآتية :

ـ اختلف النّحاة في وضعهم للمصطلحات الدّالة على الجملة الشّرطية وعناصرها ،كما اختلفوا في تصنيفها ،فلم يفردوا لها بابا خاصّا ،حيث ضمّها أغلب النّحاة أثناء دراستهم إلى جوازم الفعل المضارع.

ـ كما اختلف النّحاة في كثير من الشروط والأحكام كل حسب منظوره والجانب الذي تناولها منه بدءا من شكل بنية الشّرط نهاية إلى أحكامها العامة كالتقديم والتقدير والحذف.

ـ اختلفت بنية الشّرط بين ما وضعه النّحاة من أحكام وما جاءت عليه العديد من الآيات في القرءان الكريم في العديد من المسائل ؛أولا :من ناحية أدوات الشّرط من حيث طبيعة الجمل التي تدخل عليها ومن حيث جواز الحذف معها وعدمه ومن حيث دلالة الأدوات ودلالة الجمل التي دخلت عليها ،وثانيا :من ناحية جملة الشّرط وجملة الجواب من حيث الشّكل والزمن ومن حيث طبيعة الجزم ظاهرا كان أو محلي ،وثالثا :من ناحية الرابط بين الشّرط وجوابه ،وقد لاحظنا أيضا فيه عدّة االختلافات بين الأحكام نحوية وبين حقيقة الإستخدام القرءاني.

ـ سعى النّحاة واجتهدوا في وضعهم لأحكام النّحو من أجل الحفاظ على اللغة ،ولجئوا إلى التأويل والتقدير مع الشّواهد القرءانية الي تخالف ما وجدوا عليه لغتهم .

ـ جاء القرءان معجزا في اللّغة و الفصاحة والبيان في وقت كان الغالب على أهل عصره الخطب والكلام والشعر ،فكان خروج القرءان الكريم عن عرف لغتهم وأحكامها كعدم دخول أدوات الشّرط على الأسماء ،وخروج أدوات الشّرط عن دلالتها ،والتغيير في الحركات من جزم إلى رفع ونصب دون لحن ولا خلل ،بل وزيادة في الفصاحة وقوة في البيان إعجاز لهم في حدّ ذاته.

قائمة المصادر والمراجع

أوّلا: القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .

قائمة المصادر والمراجع :

ـ إبراهيم الشمسان :الجملة الشرطية عند النّحاة ،مطابع الدّجوى ،عابدين ،ط1 ،1981 .

ـ إبراهيم بركات :النّحو العربي ،دار النشر للجامعات ،مصر ،ط1 ،2007 .

ـ ابن عصفور :المقرب ومعه مثل المقرب ،تح عادل أحمد عبد الموجود ،دار الكتب العلمية ،لبنان ،ط 1 ،1998.

ـ ابن عطية :المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،دار ابن كثير ،ط1 ،2001.

ـ ابن عقيل :المساعد على تسهيل الفوائد ،تح محمد كامل بركات ،دار المندني للطباعة والنشر والتوزيع ،جده ، 1984 .

ـ ابن مالك :شرح التسهيل ،تح عبد الرجمان السيد ،هجر للطباعة والنشر والتوزيع ،(د ب) ،ط1 ،1990 .

ـ ابن منظور :لسان العرب، دار صادر ،بيروت ،(د.ت) .

ـ ابن هشام الأنصاري :شرح التصريح على التوضيح ،تح محمد باسل عيون السود ،دار الكتب العلمية ،لبنان ،ط1 ،2000 .

ـ ابن يعيش :شرح المفصل ، إدارة الطباعة المنيرية ،مصر ،(د .ت).

ـ أبو البقاء العكبري :التبيان في إعراب القرءان ،تح محمد الحاوي عيسى البابي الحلبي وشركاه ،(د.ت) .

ـ أبو حيان الأندلسي :ارتشاف الضرب من لسان العرب ،تح رجب عثمان محمد ،مكتبة الخانحي ،القاهرة ،ط1 ،1998 .

ـ أحمد الفاكهي : شرح كتاب الحدود في النحو ،تح متولي رمضان ،دار التضامن لطباعة ،القاهرة ،1988 .

ـ الجرجاني :التعريفات ،تح محمد صديق المنشاوي ،دار الفضيلة لنشر والتوزيع والتصدير ،القاهرة ،(د .ت) .

ـ الجوهري :الصحاح تاج اللغة العربية وصحاح العربية ،تح أحمد عبد الغفور عطار ،دار العلم للملايين ،بيروت ،ط 2 ،1976 .

ـ الخليل : كتاب العين ،تح عبد الحميد هنداوي ،دار الكتاب العلمية ،لبنان ،ط1،2003 .

ـ الرضى الاسترابادي :شرح كفاية ابن الحاجب ،تح يحيى بشير مصري ،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،المملكة العربية السعودية ،ط1 ،1996.

ـ السمين الحلبي :الدر المصون في علوم للكتاب المكنون ،تح أحمد محمد الخراط دار القلم ،دمشق ،(د.ت) .

ـ السيرافي :شرح كتاب سيبويه ،تح أحمد حسن مهدلي ،دار الكتب العلمية ،لبنان ،ط1 ،2008 .

ـ السيوطي :الأشباه والنّظائر في النحو ،تح عبد العال سالم مكرم ،مؤسسة الرسالة ،بيروت،ط 1، 1985 .

ـ القرءان الكريم برواية ورش عن نافع .

ـ القيسي :مشكل إعراب القرءان ،تح حاتم صالح الضّامن ،مؤسسة الرسالة ،1984.

ـ المالقي :رصف المباني في شرح حروف المعاني ،تح أحمد محمد الخرّاط ،مطبوعات مجمع اللّغة العربية ،دمشق ،(د.ت) .

ـ المبرد :المقتضب ،تح محمد عبد الخالق عظيمة ،وزارة الأوقاف ،القاهرة ،1999 .

ـ المرادي :توضيح المقاصد والمسالك لشرح ألفية ابن مالك ،تح عبد الرحمان علي سليمان ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،ط1 ،2001 .

ـ بهجت عبد الواحد الشيخلي :بلاغة القرءان الكريم في الإعجاز إعراب وتفسير بإيجاز ،مكتبة دنديس ،عمان ،ط1 ،2001 .

ـ بهجت عبد الواحد صالح :الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ،دار الفكر للنشر والتوزيع ،الأردن ،(د.ت) .

ـ شرح المفصل ،إدارة الطباعة المنيرية ،مصر ،(د.ت) .

ـ عباس حسن :رأي في بعض اللأصول اللّغوية والنّحوية مطبعة العالم العربي ،القاهرة ،1951 .

ـ عبده الراجحي :التطبيق النّحوي ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،ط2 ،1998.

ـ علي أبو المكارم :التراكيب الإسنادية الجمل: الظرفية الوصفية الشرطية ،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،القاهرة ،ط1 ،2007 .

ـ فاضل السامرائي :النّحو العربي أحكام ومعاني ،دار ابن كثير ،ط 1 ،2014 .

ـ محسن علي عطية : الأساليب النحوية عرض وتطبيق ، دار المنهاج للنشر والتوزيع ،الأردن ،ط1 ،2007 .

ـ محمد علي طه الدّرة :تفسير القرءان الكريم و إعرابه وبيانه ،دار ابن كثير ،بيروت ،ط1 ،2009 .

ـ محمد مختار العبيدي : الشرط في القرءان الكريم لعبد السلام المسدي ،دار المنظومة ، تونس ،2016 .

ـ محمود صافي :الجدول في إعراب القرءان وصرفه وبيانه ،دار الرشيد ،بيروت ،ط3 ،1995 .

ـ مهدي المخزومي :في النحو العربي نقد وتوجيه ،دار الرّائد العربي ،لبنان ،ط2 ،1986.

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ ـ ج

الفصل الأوّل :الجهاز المفاهيمي للشّرط عند النّحاة .....4 ـ 36

1 ـ مفهـــوم الشـــــرط.....04

أولاّ : تعريف الشرط لغة.....04

ثانيا : تعريف الشرط اصطلاحا.....05

2 ـ بنيـــــة الشـــــرط.....08

أولاّ : أدوات الشرط.....08

ثانيا : جملة الشرط.....14

ثالثا : جملة جواب الشرط.....15

رابعا : مسائل متعلقة ببنية الشرط.....15

3 ـ العامل في جملة الشـــــرط.....22

أولاّ : العامل في جملة الشرط.....22

ثانيا : العامل في جملة جواب الشرط.....23

4 ـ استـــــدراك المحدثيــن.....26

ـ مهدي المخزومي.....26

ـ مـازن الوعر.....27

ـ عبد السّلام المسدّي.....28

ـ إبراهيـــم الشّمسـان.....29

الفصل الثاني : بنية الشّرط بين أحكام النّحاة والاستخدام القرءاني.....37 - 81

1 ـ أدوات الشّرط بين أحكام النّحو واستخدام القرءان.....37

المسألة الأولى :من حيث طبيعة الجملة التي تدخل عليها أدوات الشرط.....37

المسألة الثانية :من حيث الحذف في جملة الشّرط.....43

المسألة الثالثة :من حيث الدّلالة.....49

2 ـ جملة الشّرط وجواب الشّرط بين أحكام النّحو واستخدام القرءان.....55

المسألة الأولى : من حيث الشّكل والزمن.....55

المسألة الثّانية :من حيث الجزم.....60

3 ـ الرّوابط الشّرطية بين أحكام النّحو واستخدام القرءان 66

المسألة الأولى :الرّبط بالفاء.....66

المسألة الثانية : الرّبط بغير الفاء.....74

خاتمة.....81

قائمة المصادر والمراجع.....83

فهرس الموضوعات.....87

الملخّـص

يعد النّحو العربي دعامة العلوم العربية وقانونها الأعلى ومنه تستمد العون وترجع إليه في جليل مسائلها ولن تجد علما منها يستقل بنفسه عن النّحو أو يسير بغير نوره وهداه ،وقد بذل العلماء جهودا مضنية في دراسة هذا العلم بوضع أسس وقواعد للأساليب اللغوية المتعددة والتي تختلف باختلاف السياق كالاستفهام والتمني والترجي ... والشّرط. هذا الأخير الذي يعد موضوع بحثنا وقد حاولنا معرفة أراء النّحويين فيه بالمقارنة مع استخدامه في القرءان الكريم .

Summary

The grammar in arabic sciences is the main support and the supreme law which it return to for all its issues as a reference ،so there is no science independent of itself from grammer,or it proceeds without grammatical guidance and scientists have made major efforts on studying this science by laying the foundations and rules for multiple linguistic methods that differ according to different Context like the interrogation, the wishful thinking ،esperance ..... and the condition which is the subject of our research .So we have tried to find out the opinions of the grammarians about it in comparison with its use in the Holy Quran.